مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ص ص ١١٦٩-١٢٣٣، (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ/ ديسمبر ٢٠١٨)

ضم المدينة المنورة وجدة في عهد الملك عبدالعزيز من خلال بعض مراسلاته

د. مخلد بن قبل رابح الحريّص
أستاذ التاريخ الحديث المشارك بقسم التاريخ
جامعة القصيم

ملخص البحث. تمكنت قوات الملك عبد العزيز من دخول الطائف ومكة المكرمة، وعزم بعدها على استكمال ضم الحجاز، وعليه فقد أمر قواته بمحاصرة الشريف علي في جدة، وأرسل قواتا أخرى لمحاصرة المدينة المنورة والمناطق الشمالية من الحجاز، فقد اتخذ قرار الحصار حرصا منه على عدم إراقة الدماء، و لمكانة المدينة المنورة أمر قواته بعدم مهاجمتها، وفي أثناء الحصار جرت مناوشات ومعارك بين الطرفين خارج تحصينات جدة بسبب مهاجمة قوات الشريف علي للقوات المحاصرة، وفي كل مرة كانت قوات الملك عبد العزيز تتمكن من هزيمتها، وقد حملت رسائل الملك عبد العزيز لبعض رجاله تفصيلا لتلك الأحداث. كما حرص الملك على سلامة رعايا الدول الأجنبية وقناصلها فلم يهاجمها، خاصة وأنهم أعلنوا استمرارهم في سياسة الحياد تجاه أحداث الحجاز.

ورغم من وصول الإمدادات من الحسين بن علي في العقبة وأبنائه في شرق الأردن والعراق إلى الشريف علي في جدة إلا أنها لم تؤثر في سير المعارك، وفي قوة الحصار على جدة والمدينة المنورة، وكان لدخول قبائل الحجاز وبعض المناطق في شمال الحجاز في طاعة الملك عبد العزيز أثره في إضعاف قوات الشريف علي، مما أدى إلى استسلام حامية المدينة المنورة بعد حصارها عشرة أشهر، ثم استسلام جدة بوساطة إنجليزية بناء على طلب من الشريف علي بعد حصارها سنة كاملة، وقد دعا الملك عبد العزيز إلى عقد مؤتمر إسلامي في مكة، ورغم عدم نجاحه إلا أنه أدى إلى نتائج مهمة أولها اعتراف الحكومات والجمعيات العربية والإسلامية بحكم الملك عبد العزيز في الحجاز، من خلال حضور ممثليهم المؤتمر، ثم توالت بعد ذلك الاعترافات الدولية له بحكم الحجاز.

مقدمة

قَدم الملك عبد العزيز إلى مكة المكرمة بعد أن سيطرت قواته عليها، وانحسار حكم الأشراف في الحجاز في جدة والمدينة المنورة وما حولهما، فعزم الملك على استكمال ضم الحجاز وإنهاء حكم الأشراف فيها، ورغم محاولاته في أن يكون ذلك دون إراقة الدماء؛ إلا أن استعدادات الشريف علي، ودعم والده وأخويه في العراق وشرق الأردن له، جعل الملك يقوم بتعبئة قواته وتجهيزها، ومحاصرة الشريف في جدة، ويرسل قوات أخرى لمحاصرة المدينة المنورة والمناطق الحجازية الأخرى. وقد اختار الملك أسلوب الحصار في كلا المدينتين، ومنع قواته من الهجوم عليهما حرصًا منه على منع إراقة دماء المسلمين من جهة، وتعظيمًا لقدسية مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى، كما رأى بثاقب نظرة أيضًا عدم إثارة الدول الأجنبية بسبب وجود ممثليهم ورعاياهم في جدة، وأحكم حصاره على المدينتين حتى تم التسليم له، ودخلت الحجاز في حكمه.

هذا البحث يلقي الضوء على جهود الملك المؤسس في جانب من جوانب كفاحه في توحيد البلاد ولمّ شملها، كما يعكس حرصه على الأماكن المقدسة، وسلامة الحجاج، ونشر الأمن في الحجاز، حيث كانوا –سابقًا - يتعرضون في ظل حكم الأشراف لأعمال قطع الطريق.

وفي هذا البحث سيعتمد الباحث لقب الملك عبد العزيز على اعتبار ما سيكون، تسهيلا على القارئ الكريم، وإلا فلقبه في فترة البحث فهو سلطان نجد وملحقاتها.

وقد قسم البحث إلى تمهيد وسبعة مباحث إضافة إلى مقدمة وخاتمة، وفقا للترتيب الزمني والمنطقي للأحداث.

وشكلت رسائل الملك عبد العزيز إلى رجاله وقادته مصدرًا مهمًا للبحث، حيث شرح بشكل مفصل كثيرًا من الأحداث في أثناء حصار جدة والمدينة المنورة، فقد كان يطلعهم على المستجدات بشكل مستمر؛ إضافة إلى العديد من المصادر والمراجع المتخصصة، وأعداد من صحيفة أم القرى، وجميعها أثرت البحث بمعلومات دقيقة وقيمة.

وختاما يتقدم الباحث بالشكر الجزيل للأخ سلطان الشغار على تزيده له بالعديد من الوثائق المهمة ن المتعلقة بموضوع البحث، والتي أثرته بمعلومات تفصيلية، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

بعد تنازل الحسين بن علي عن الحكم لابنه علي انتقل من مكة إلى جدة في الخامس من ربيع الأول عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وكان ذلك قبل دخول قوات الملك عبد العزيز مكة المكرمة[١] ومن جدة انتقل الحسين بن علي إلى العقبة[٢]، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ مغادرته جدة ومدة بقائه فيها، وإن كان الفارق بينهم

(١) للتوسع حول دخول قوات الملك عبد العزيز مكة المكرمة انظر: الحريّص: مخلد بن قبل رابح، ضم الطائف ومكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز من خلال مراسلاته، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد ٨، العدد ٢، ربيع ثاني ١٤٣٦هـ/يناير ٢٠١٥م، ص. ص ٨٩٥-٩٦١.

(٢) العقبة: مدينة على رأس خليج يعرف باسمها يفترق عن خليج السويس بشكل شعبتين في رأس البحر الأحمر، وظلت العقبة تابعة للحجاز حتى إقامة دولة الأردن فضمت إليها فصارت ميناءها، وتبعد عن عمان العاصمة حوالي ٣٤٠ كيلومترًا إلى الجنوب. البلادي: عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ج٦، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص. ص ١٢٢،١٢٣.

يسيرًا، ومن ذلك أنه لم يبق في جدة سوى يومين[٣]، وذكر آخر أنه بقي فيها أربعة أيام وغادرها في الرابع عشر من ربيع الأول[٤]، وآخر ذكر بأنه بقي فيها ستة أيام وغادرها في الخامس عشر من ربيع الأول[٥]، ويذكر آخر أنه غادر جدة في الحادي عشر من ربيع الأول[٦]، وقول آخر بأنه غادر إلى جدة في السادس عشر من ربيع الأول[٧]، ومهما يكن فقد كان بقاؤه في جدة فقط لعدة أيام وغادرها في ربيع الأول عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م إلى العقبة على الباخرة الرقمتين[٨]، على أن هناك من ذكر أناسم الباخرة الروضتين، وأن الحسين كان يرافقه عائلته وخدمه، وعثمان بك التركي مدير الأمن العام[٩].

(٣) القاضي: صالح بن عثمان، تاريخه، ضمن خزانة التواريخ النجدية، ج٨، جمع عبد الله بن عبدالرحمن البسام، ص١٥١.

(٤) السباعي: أحمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ج٢، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ، ص٧١٧.

(٥) محمد: وهيم طالب، تاريخ الحجاز السياسي، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ص٣٨١.

(٦) البديوي: محمد منير أحمد، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٢٢٠.

(٧) السلوم: لطيفة عبد العزيز، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م-١٣٥١هـ/١٩٣٢م: دراسة تاريخية وثائقية، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٥٠.

(٨) آل عبد المحسن: إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج٣، ط١، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض ١٤٢٧هـ، ص٧٧.

(٩) السباعي: المرجع السابق، ص.ص٧١٧،٧١٨.

وقد أوضح الملك عبد العزيز في إحدى رسائله أن الشريف الحسين بن علي قد خرج من مكة بعد اقتراب قوات الملك عبد العزيز منها برفقة سبعة من حاشيته حيث ركبوا خيولهم قاصدين جدة ولم يعلنوا ذلك، وبعد انتشار الخبر ركب بعض الأهالي في مكة خيولهم وخرجوا لاستقبال قوات الملك عبد العزيز الذين بدورهم أرسلوا من يطمئن الناس ويؤمنهم وألا يخافون من دخول القوات، وأن يستمروا في أعمالهم(١٠). وفي أخرى ذكر الملك عبد العزيز ترتيبه للقوات وتقسيمه لها، فجعل جزءاً يبقى في الرياض، وجزء يرافقه في تحركه ناحية الحجاز، و حدد مرجعيات القبائل والهجر وربط الجميع بالأمير عبد العزيز بن مساعد(١١)، كما أوضح للأمير جميع الأعمال(١٢). وجاء في رسالة أخرى بأنه سيتحرك بقواته والألوية المرافقة إلى مكة المكرمة(١٣). وبعد وصول الملك عبد العزيز بقواته إلى مكة المكرمة وتحصن الشريف علي بن الحسين (١٤) في جدة، وفشل الوساطات

(١٠) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن تفاصيل دخول مكة، بتاريخ ١ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ.

(١١) عبد العزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن سعود، ولد في عام ١٣٠٢هـ في الرياض، انتقل إلى الكويت بعد نهاية الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ، شارك في حملة استعادة الملك عبد العزيز الرياض، وأول عمل إداري له هو إمارته على القصيم عام ١٣٣٩هـ، ثم حائل، وفي عام ١٣٥١هـ عين حاكماً عاماً لمنطقة عسير، توفي عام ١٣٩٧هـ. سليمان: حسن حسن، الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره، لا يحمل بيانات نشر، ص.ص٢٣،٢٤،٣١.

(١٢) رسالة من الملك عبد العزيز بعنوان لاحق خير وسرور، بشأن توجيهاته الإدارية، لا تحمل تاريخاً.

(١٣) رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن تحركه إلى مكة، بتاريخ ٥ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ، ضمن كتاب: السبيت: عبدالرحمن بن سبيت وأخرون، من وثائق الملك عبد العزيز، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة ٦٠، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١٢٩.

(١٤) علي بن الحسين بن علي بن محمد الهاشمي من الأشراف، آخر من سمي ملكاً في الحجاز من الهاشميين، وهو أكبر أبناء الحسين بن علي، ولد بمكة وأقام مع والده في استانبول وعاد مع أبيه إلى مكة عام ١٣٢٦هـ حينما عين والده شريفاً لمكة، وبعد سيطرة الملك عبد العزيز على الحجاز انتقل إلى بغداد واستقر في ضيافة أخيه الملك فيصل بن الحسين، وتوفي فيها عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م. الزركلي: خيرالدين، الأعلام: قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٤،ط١٧، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٧م، ص.ص ٢٨١،٢٨٢.

الشخصية، استمر الملك عبد العزيز في الرد على مكاتبات الشريف علي وقادته باللين واللطف[١٥]، رغم عزمه على استكمال فتح الحجاز، ومما قاله في ذلك أنه لن يلقي السلاح حتى يخرج آخر هاشمي من الحجاز ويقصد بذلك الحسين بن علي وأبناءه[١٦]. وحول ذلك كتب الملك عبد العزيز كتاباً إلى قناصل الدول الأجنبية الموجودة في جدة يخبرهم فيه بعزمه على مهاجمة جدة[١٧]، نظراً لمواقف علي بن الحسين، ومما جاء في كتابه أنه كان راغبًا في حقن الدماء، ولكن الشريف علي بموقفه في جدة لم يجعل مجالاً لذلك، واقترح عليهم لضمان سلامة رعاياهم أن يخصصوا لهم مكاناً في جدة أو أن يرسلوهم إلى مكة، وجاء رد القناصل على كتاب الملك عبد العزيز بأن سلامة رعياهم تحكمها أعراف دولية لابدّ من مراعاتها[١٨].

ومع اقتراب موسم الحج لعام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وبعد حصار قوات الملك عبدالعزيز لجدة والمدينة المنورة، أدرك الملك عبد العزيز ضرورة فتح طرق بديلة لميناء جدة حتى يقدم الحجاج إليها، فأرسل قواته وتمكنت من السيطرة على موانئ القنفذة[١٩]

---

(١٥) الحربي: فائز موسى البدراني، من أخبار الملك عبد العزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيّد آل حميد، ط٢، منشورات دار فائز البدراني للنشر، الرياض ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١٩٩.

(١٦) بنوا ميشان، عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة: عبدالفتاح ياسين، دار الكتاب العربي، بدون مكان ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص ١٧٣.

(١٧) السماري: فهد بن عبد الله، فؤاد حمزة مذكرات ووثائق ١٣٤٢-١٣٧٢هـ/١٩٢٤-١٩٥١م، ج١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص٦٠.

(١٨) الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ، ص. ص ٣٦٥، ٣٧٩.

(١٩) القنفذة: ميناء يقع على ساحل البحر الأحمر جنوب جدة، وشمال عسير، ويبعد عن مكة نحو ٢٠٠ ميل، ويتبع منطقة مكة إداريًا. انظر كلاً من: القحطاني: منى بنت قائد آل ثابتة، التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبد العزيز آل سعود ١٣٤٣-١٣٥١هـ/١٩٢٤-١٩٣٢م، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١٩٦؛ رحمو: محمد إبراهيم، أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبه، ط٢، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص. ص ١٤٥، ١٤٦.

والليث[٢٠] ورابغ[٢١]، فسهل ذلك وصول الحجاج إلى مكة، التي أصبحت غير معزولة عن الخارج وحج الناس عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م بسلام[٢٢]، وقد شهد الحجاج بذلك[٢٣]، وقد ذكر الملك عبد العزيز في إحدى رسائله عن الحج أنه سار بشكل آمن ولم يحدث ما ينغص على الحجاج حجهم ولم تسجل إصابات، ولم يحصل ما يكدر خواطر الحجاج، وأن الوضع في مكة المكرمة رخاء وأمن[٢٤]. وفي ذلك دلالة واضحة على مدى حرص الملك عبد العزيز على تأمين الحج وسلامة الحجاج، وحنكته السياسية وبعد نظره. وكان الملك قد جمع كبار قواته وقادة الألوية لاطلاعهم على خطته والتي رأى فيها أن يقسم

(٢٠) الليث: ميناء على البحر الأحمر يقع جنوب جدة ويبعد عنها حوالي ٢٠٠ كم، وتقع على مصب وادي الليث في البحر، وتتبع إمارة مكة المكرمة. البلادي، المرجع السابق، ج٧، ص٢٧٠.

(٢١) رابغ: ميناء على البحر الأحمر تقع بين جدة وينبع، على بعد ١٥٥ كم شمال جدة و ١٩٥ كم جنوب ينبع وهي تتبع إمارة مكة المكرمة. البلادي، المرجع السابق، ج٤، ص ٥.

(٢٢) رفيع: محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر هجري، ط١، منشورات نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٢٨٨ ؛ السلمان: محمد بن عبد الله، قيام المملكة العربية السعودية وبدايات نهضتها الحضارية، ط١، إصدار نادي المنطقة الشرقية الأدبي الشرقية ١٤١٩هـ، ص ٧٥ ؛ السلمان: محمد بن عبد الله، دخول الملك عبد العزيز الحجاز: دراسة تاريخية، منشورات نادي الباحة الأدبي، الباحة ١٤١٩هـ، ص١٠٠؛ المومني: نضال داود، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ٣٩١.

(٢٣) بيسون: إيف، ابن سعود ملك الصحراء تأسيس المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الله الدليمي وعبد الله الربيعي، منشورات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٥٢. وللتوسع حول تأمين الطرق البديلة، انظر: القحطاني، المرجع السابق، ص. ص ٣٨٦- ٣٩٧.

(٢٤) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حج عام ١٣٤٣هـ وحصار جدة وبدر، بتاريخ ١٤ ذي الحجة ١٣٤٣هـ ، أيام الحج صحيفة أم القرى، العدد ٢٨ السنة الأولى، الجمعة ١٨ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/١٠ يوليو ١٩٢٥، ص١.

القوات إلى ثلاثة أقسام، قسم برئاسة فيصل الدويش[٢٥] ووجهته شمالاً إلى المدينة المنورة والوجه[٢٦] وقسم آخر يحاصر جدة، والقسم الثالث يقيم في حدة[٢٧] بين جدة ومكة المكرمة، ويكون قوة احتياطية، فوافق الجميع على ذلك، وصدرت أوامر الملك لفيصل الدويش بأن يأخذ في معيته عشرة ألوية مؤلفة من قبيلة مطير وقبيلة حرب ويسير بهم شمالاً، وصدرت أوامره لعشرة ألوية أخرى بالتهيؤ لحصار جدة ولم يحدد اسم القائد، أما القسم الاحتياطي فينقسم إلى قسمين أهل الحضر يقيمون في قشلة جرول[٢٨]، وأهل الهجر يقيمون في حدة[٢٩] وهي قوات داعمة للقوات التي سبقتها.

(٢٥) فيصل الدويش: هو فيصل بن سلطان بن فيصل بن نايف الدويش، صحب الملك عبد العزيز، وشارك معه في كثير من المواقع ونزل الأرطاوية بعد إنشاء الملك عبد العزيز للهجرة، حاصر الدويش الجهراء واحتلها، وشارك في حصار حائل ،كما شارك في ضم الحجاز، هزم مع جيش الإخوان أمام الملك عبد العزيز في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، توفي في السجن بعد ذلك. الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ١٦٦.

(٢٦) مدينة حجازية تقع شمال ينبع وهي على ساحل البحر الأحمر، وكانت ميناء للتصدير إلى مصر. البلادي، المرجع السابق، ج٩، ص. ص١٢٩،١٣٠.

(٢٧) حدة: واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة وكانت تعرف بحداء. البلادي، المرجع السابق، ج٢، ص٢٤١.

(٢٨) قشلة: تعني في اللغة التركية معسكر شتوي نسبة إلى قش التي تعني الشتاء، وقد أطلق فيما بعد على ثكنات الجيش كافة.صابان: سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٨١. وجرول: أكبر أحياء مكة المكرمة وأحدثها يقع غرب جبل قعيقعان. البلادي، المرجع السابق، ج٢، ص١٤٣.

(٢٩) الخطة الحربية المقبلة، صحيفة أم القرى، العدد ٢٩ السنة الأولى، مكة الجمعة ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/١٧ يوليو ١٩٢٥، ص ٢.

وتجدر الإشارة إلى أن تحرك قوات الملك عبد العزيز ناحية جدة كان في الثامن من جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ/٣ يناير ١٩٢٥م، ثم تلا ذلك تحرك القوات الأخرى إلى المدينة المنورة وبقية المناطق الحجازية(٣٠).

أولاً: استمرار الحياد الإنجليزي:

أشرنا سابقًا إلى كتاب الملك عبد العزيز إلى قناصل الدول الأجنبية وردهم، والذي أرفق معه الملك عبد العزيز كتابًا إلى الأهالي في جدة بهدف تسليمه من قبل القناصل إلى الأهالي، فكان ردهم على الملك عبد العزيز بأنه لا يمكنهم ذلك نظرًا لقاعدة الحياد التي يتبعونها والتي لا تسمح لهم بالتدخل، وعليه أعادوا كتاب الملك عبد العزيز(٣١). وهناك من يرى أن السبب في هذا الموقف الإنجليزي هو وضوح الرؤية لهم فقد عرفوا بأن قوة الملك عبد العزيز آخذة في التزايد والظهور، وبأن قوة الحسين قد اضمحلت وتناقصت كثيرًا(٣٢)، وحول ذلك يجمل عدد من المؤرخين الأسباب التي أدت إلى ذلك الموقف الإنجليزي، فيذكر أحدهم أنه بسبب افتتاح قنصلية عامة سوفيتية عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، مما أثار حنق الإنجليز(٣٣)، ويذكر آخر أن من الأسباب رفضه مشروع اتفاقية وبين بريطانيا ورفضه الاعتراف بضم الملك عبد العزيز منطقة جبل شمر وعسير، وإنكاره لفرض الانتداب

---

(٣٠) آل فائع: أحمد بن يحيى، العلاقة بين الملك عبد العزيز والملك الحسين بن علي وضم الحجاز ١٣٢٨-١٣٤٤هـ/١٩١٠-١٩٢٥م، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣٣هـ، ص ٣٠٦.

(٣١) الريحاني، المصدر السابق، ص ٣٨٠.

(٣٢) آل عمر: سعيد بن عمر، إعلان اتفاقيتي بحرة وحدة وأبعاده السياسية في مبايعة الملك عبد العزيز، ضمن أبحاث ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية عام ١٤٢٦هـ، المحور الثامن، ج١، مكة خلال قرن من الزمان (القرن العشرين) خلال الفترة ١٣-١٥/٨/١٤٢٦هـ - ١٧-١٩/٩/٢٠٠٥م، ط١، مكة المكرمة ١٤٢٦هـ، ص ٢٤٢.

(٣٣) فاسيلييف: أليكس، تاريخ العربية السعودية، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٩٩٥م، ص ٣٤١.

البريطاني على فلسطين، إضافة إلى إرهاق الحجاج بالضرائب وعدم استتباب الأمن في الحجاز[٣٤]. ويضيف آخر، مضايقة الحسين للإنجليز بطلب تنفيذ التزاماتهم ورده على ذلك برفض الاعتراف بالانتداب البريطاني على بلاد المشرق العربي، وتمسكه بموقفه خاصة من قضية فلسطين[٣٥].ولعل فيما ذكره الريحاني ردًا على هذه الأسباب إجمالاً، حيث ذكر بأن الحسين بن علي وبعد سقوط الطائف بيد قوات الملك عبد العزيز قد قبل التفاوض مع الإنجليز وأبدى موافقته على تعديل مطالبه، فكان رد الإنجليز بأنه قد فات الأوان، ويضيف بأن الإنجليز لو أرادوا إنقاذ الحسين بعد سقوط الطائف لما استطاعوا، ولذلك اتخذوا موقف الحياد حفاظًا على كرامتهم[٣٦]. ويضيف كشك تعليقًا على ما ورد في صحيفة التايمس من أن الحسين بن علي لقي جزاء رفضه المقترحات الإنجليزية وأنه لو فعل ذلك لأمكن إنقاذه، فيقول: وهي تعرف أنها كاذبة، ولكن إذا لم يكن بوسع الإنجليز ادعاء نصر الملك عبد العزيز فلا أقل من أن يدعوا أنهم السبب في هزيمة الحسين، فذلك يفيد هيبتهم في المنطقة[٣٧]. واستمرارًا في موقف الحياد الإنجليزي فقد جاء في صحيفة التايمس أيضًا بأنه لا نية لتبديل موقف الحكومة الإنجليزية تجاه الخلافات الدينية في الجزيرة العربية[٣٨]. فكان الموقف

---

(٣٤) آل عمر، المرجع السابق، ص ٢٤٢.

(٣٥) محمد: وهيم طالب، المرجع السابق، ص. ص ٤٣٣، ٤٣٤.

(٣٦) الريحاني، المصدر السابق، ص ٣٤٣.

(٣٧) كشك: محمد جلال، السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي، ط٣، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٥١٢.

(٣٨) حياد الإنجليز، صحيفة أم القرى، العدد ٤٣، السنة الأولى، مكة المكرمة، الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٢ أكتوبر ١٩٢٥م، ص٢ ؛ الخطيب: السيد عبدالحميد، الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود سيرته- بطولته – سر عظمته، ج١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٢٠٢.

الإنجليزي واضحًا، حتى بعد التماسات الشريف علي بن الحسين فقد رفضوا التدخل إلا بعد موافقة الملك عبد العزيز(٣٩)، وأنهم لن يتدخلوا إلا بموافقة وترحيب من الطرفين(٤٠). وقد رفض الملك عبد العزيز ذلك، فما كان من الإنجليز إلا أن استمروا في حيادهم(٤١). فقد كان الإنجليز يريدون المحافظة على صداقة الطرفين، خاصة بعد اقتناعهم بقوة الملك عبد العزيز والتفاف القبائل العربية حول زعامته وقوة تأثيره عليها(٤٢).

ثانياً: حصار جدة وأحداثه:

زحفت قوات الملك عبد العزيز لحصار جدة في اليوم المحدد لذلك وهو الثامن من جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، وتمكنت من السيطرة على عدد من المواقع القريبة من جدة، وهي خارج خط الدفاع لقوات الشريف، ثم باشرت قوات الملك عبد العزيز بحفر الخنادق وتحصينها بأكياس الرمل، وبدأت المناوشات بين الطرفين والتي استمرت لفترات طويلة استخدمت فيها البنادق والرشاشات(٤٣).

---

(٣٩) آل سعود: خالد بن ثنيان، العلاقات السعودية البريطانية ١٣٤١هـ- ١٣٥١هـ/ ١٩٢٢-١٩٣٢م دراسة وثائقية، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٨٣.

(٤٠) وثيقة رقم (11 (Co 27/4 ، بتاريخ ١٩٢٥/٩/٢١، ضمن كتاب: الصويان: سعد وآخرون، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٣، الوثائق البريطانية،ط١، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٩٠؛ العنقري: هيفاء، السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود، حسين، بريطانيا ١٩١٤- ١٩٢٦م، ترجمة: سعيد العظم، ط١، دار الساقي، بيروت ٢٠١٣م، ص ٢٨٧.

(٤١) وثيقة رقم (L/Ps/10/1144 (2 ، بتاريخ ١٩٢٥/٧/٢٤، ضمن كتاب: الصويان، المرجع السابق، ص١٧٧.

(٤٢) عبد العزيز: موضي بنت منصور، الملك عبد العزيز آل سعود وتوطيد الأمن والاستقرار في الحجاز خلال الفترة من ١٣٣٩- ١٣٥٢هـ/ ١٩٢٠-١٩٣٣م، مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ١١، جدة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٢٣٣.

(٤٣) الهميل: خالد، العلاقات بين الملك عبد العزيز آل سعود والأشراف وضم الحجاز، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٤١٣- ١٤١٤هـ، ص. ص ٢٣٥، ٢٣٦.

قام الشريف علي في حج عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م بأعمال أراد منها إفشال موسم الحج، ومن ذلك إرساله وفدًا إلى الهند، كما ألقي منشور في مكة كتب باللغة الأوردية جاء فيه: أن حج هذا العام تهلكة، وأن عمليات السلب والنهب في الحجاز تنذر بالخطر على الحجاج، ويدعو إلى ترك حج هذا العام، ثم قامت باخرة تابعة لعلي برمي ميناء رابغ، وأشيع بأنها تحت الحصار من البر والبحر، مما ترتب عليه تأخر بعض البواخر أحد عشر يومًا(٤٤)، ولكن ذلك لم يؤثر على الحجاج، فقد سار موسم الحج بشكل اعتيادي وتوافدت أفواج الحجاج من كل مكان، وكان رد الملك عبد العزيز على ذلك واضحًا، حيث قال: "إن الشريف علي دعانا للمناجزة فلبيناه ولم نشأ أن نحمل الشريف علي مؤنة القدوم إلى الحرم، فزحفنا إليه وأمرنا أن يكون قسم من جنودنا على كثب منه، فليبر بوعده إذا كان من الصادقين "(٤٥).

وكانت قوات الملك عبد العزيز قد بدأت حصارها فعلاً لجدة والقسم الآخر توجه ناحية المدينة المنورة، وتحصنت قوات الشريف علي داخل جدة والمدينة، ولم تحدث سوى مناوشات بين الطرفين في بداية الحصار، ولكنها أوضحت مدى سوء الأحوال داخل جدة والمدينة المنورة وفي قوات الشريف علي(٤٦). وفي بداية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م أصدر الملك عبد العزيز بلاغًا عامًا وجاء فيه: بأن قوات الملك عبد العزيز قادرة على دخول المدينة المنورة خلال ساعة واحدة، ولكن رأى الملك حصارها

(٤٤) الشريف علي وحج هذا العام، صحيفة أم القرى، العدد ٢٨، المرجع السابق، ص ٣.

(٤٥) الأحيدب: عبد العزيز بن محمد، من حياة الملك عبد العزيز، ط١، بدون ناشر، بدون مكان وتاريخ، ص١٦٧.

(٤٦) أخبار الجبهة الحربية، صحيفة أم القرى، العدد ٢٩، المرجع السابق، ص٣.

رغم ما يتطلبه ذلك من طول الوقت والتكاليف المالية، إلا أن سلامة البلاد والعباد أهم، وهي ما يراعيها الملك عبد العزيز(٤٧).

وقد أرسل الملك عبد العزيز كتابًا إلى أهالي جدة أشار فيه إلى حرصه على السلام وحقن الدماء، وأنهم بأمان إذا ما سلكوا مسلك أهل مكة، وعرض عليهم القدوم إلى مكة، وحذرهم من معاونة الشريف علي(٤٨).

وفيما يتعلق بقوى الطرفين ذكر عدد من المؤرخين إحصاءات تقديرية تكاد تكون متقاربة، فذكر أحدهم بأن قوات الملك عبد العزيز قرابة ستة آلاف، وأن قوات الشريف على قرابة ثلاثة آلاف ومائتي مقاتل(٤٩). وذكر آخر بأن قوة الملك عبد العزيز تقدر بعشرة آلاف مقاتل، أما المعدات الحربية المستخدمة من القوة فهي المدافع، والرشاشات والبنادق، ومعظمها من غنائم معارك الطائف وبعد دخول مكة، أما قوة الشريف علي فهي قرابة الثلاثة آلاف موزعة بين المناطق الحجازية التابعة له، أما معداته الحربية فهي عبارة عن طائرات وسيارات مصفحة، ومدافع ورشاشات

(٤٧) بلاغ عام، صحيفة أم القرى، العدد ٣٠، السنة الأولى، مكة، الجمعة ٢ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٥م، ص١.

(٤٨) السباعي، المصدر السابق، ص. ص ٧٢٩، ٧٣٠.

(٤٩) الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٥م، ص.ص ٣٤٤، ٣٤٥. وأضاف بأن قوات الملك عبد العزيز من عتيبة ومطير وغامد وزهران ومتطوعة مكة، ومعظمهم هجانة وخيالة، وأما قوات الشريف علي فهم خليط وفيهم من عتيبة وحرب ومن أهل بيشة ومن فلسطين ٦٠٠ مقاتل ومن مصر ١٥٠ مقاتل و ٢٥٠ يمانيًا و ٨٠ سوريًا ولبنانيًا و ٢٠ تركي و ٥٠ من شرق الأردن هؤلاء في جدة ونحو ٢٠٠ من البادية و ٣٤٠ من فلسطين وشرق الأردن و ٢٥٠ يمني في المدينة المنورة، وفي ينبع نحو ٣٠٠ من عتيبة والعقيلات بقيادة الشريف شاكر، ونحو ٥٠ من اليمانيين والسوريين في الوجه، ونحو ٣٥٠ في بيشة من عتيبة واليمن وسوريا.

وبنادق[٥٠]. ويشيراً آخر إلى أن عدد قوات الملك عبد العزيز يصل إلى اثني عشر ألف مقاتل، وبأن قوات الشريف علي قرابة ألفي مقاتل[٥١]. ولعلنا نرجح بأن يكون عدد قوات الملك عبد العزيز قد يصل إلى اثني عشر ألفًا، وأن قوات الشريف علي لا يمكن أن تتجاوز الثلاثة آلاف مقاتل لأسباب منها:

- كثرة الألوية التي شاركت من قوات الملك عبد العزيز في معارك الطائف، وكذلك التي رافقت الملك عبد العزيز في ذهابه إلى مكة المكرمة، إضافة إلى من التحق بقواته بعد ذلك.

- تناقص قوات الشريف بعد خسارة الطائف، ودخول قوات الملك عبد العزيز مكة، إضافة إلى اعتماده على المرتزقة من بلدان أخرى، ودخول القبائل الحجازية في طاعة الملك عبد العزيز.

ومن استعدادات الشريف علي في تحصين جدة، أنه أمر بإحاطتها بأسلاك شائكة مدت على أعمدة خشبية من البحر، وإليه بحيث تحيط بجدة بطول ستة أميال تقريبًا، وخلفه الخنادق ووزعت على طوله مراكز ستة مرتبطة هاتفيًا بالقيادة العامة في القشلة[٥٢]. ومنذ بداية الحصار جرت العديد من الاشتباكات بين الطرفين، وقد شرح الملك عبدا لعزيز تلك الأحداث في رسائله إلى بعض رجاله، ومن ذلك ما جاء في رسالته إلى عبد الله بن محمد بن

(٥٠) البديوي: المرجع السابق، ص.ص ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥. ويضيف بأن فيصل الدويش انضم إلى القوة بقواته في شهر رمضان وتلته قوة من قبيلة سبيع والسهول، ويذكر وصول الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى القوة المحاصرة لجدة بعد ذلك في عام ١٣٤٤هـ. ويذكر أيضًا بأن مدافع قوات الملك عبد العزيز هي من عيار ٦٢ و٧٢ ملم وعددها قرابة ٢٠ مدفعًا.

(٥١) الغامدي: محمد جمعان دادا، جدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ١٩٢٥- ١٩٥٣م، ط١، بدون ناشر، القاهرة ٢٠٠٠م، ص. ص ١٢٥، ١٣١.

(٥٢) المرجع السابق، ص. ص ١٢٨، ١٢٩.

عقيِّل[٥٣]، حيث أوضح الملك بأن الأخبار سارة جدًا، وأشار إلى أن قواته تمكنت من هزيمة بعض القبائل التابعة للشريف علي، وحصلت القوات على العديد من الغنائم. وذكر من ذلك إبلاً وغنمًا وبقرًا وغيرها من المواشي، ثم أشار أن قواته تحاصر جدة، ولم تخرج لهم قوات الشريف بداية وإنما اعتمدوا على المدافع التي تنطلق من خلف الخنادق وكانت ذات أثر في قوات الملك عبد العزيز في بداية الحصار، إلا أنه وبعد أن بدأت مدافع قوات الملك عبد العزيز تطلق قذائفها على قوات الشريف المتحصنة، تراجع تأثير مدافع قوات الشريف، وقد بدأت مدافع قوات الملك عبد العزيز تنطلق من ثلاث جهات على جدة، وقد أثر ذلك تأثيرًا بالغًا في قوات الشريف، وعلق على ذلك الملك عبد العزيز بقوله: خذلهم الله وبان عجزهم[٥٤]، ثم أشار إلى تقسيم قواته حول جدة، فذكر أنه قسم قواته المحاصرة لجدة إلى قسمين القسم الأول وهم أهل الغطغط[٥٥] ومن معهم من أهالي هجر الجنوب هؤلاء في

(٥٣) عبد الله بن محمد بن عقيّل: ولد في قصر ابن عقيل عام ١٢٩٥هـ، شارك مع الملك عبد العزيز في معركة الشنانة عام ١٣٢٢هـ، وتولى إمارة قصر ابن عقيّل عام ١٣٢٥هـ، ثم إمارة الجوف عام ١٣٤٢هـ، قاد العديد من الحملات في شمال البلاد ضد القبائل المناوئة، كلف أيضًا بجباية الزكاة، وقاد القوات ضد ابن رفادة عام ١٣٥١هـ، وتمكنوا من إخماد ثورته، كما عين على إمارة جيزان لمدة سنة عام ١٣٥٤هـ وتوفي عام ١٣٨٥هـ. الحريّص: مخلد بن قبل رابح، عبد الله بن محمد بن عقيّل ١٢٩٥- ١٣٨٥هـ/ ١٨٧٧-١٩٦٥م، أعماله في عهد الملك عبد العزيز دراسة وثائقية، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الثانية والأربعون، الرياض جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/ أبريل ٢٠١٦م، ص.ص ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٣، ٧٥، ٨٤، ٩٠، ٩٨، ١٠٤. وللتوسع حول أعماله مفصلة انظر: البحث كاملاً.

(٥٤) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ٣ رجب ١٣٤٣هـ.

(٥٥) الغطغط: من قرى المزاحمية في إمارة الرياض. الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – معجم مختصر، ج٢، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض بدون تاريخ، ص ١٠٥٦. وهي أول هجرة لقبيلة عتيبة في عهد الملك عبد العزيز. وللتوسع حولها انظر: الرويس، الجوهرة إبراهيم، هجرة الغطغط في عهد الملك عبد العزيز ١٣٣١- ١٣٤٧هـ/ ١٩١٢-١٩٢٩م دراسة تاريخية، ط١، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ٢٠١٧م.

الجهة اليسرى -كما ذكر - أما القسم الثاني وهم أهالي الداهنة [٥٦] والشبيكية[٥٧] ومن معهم فهؤلاء في الجهة اليمنى. ويضيف الملك في رسالته، بأن الشريف علي جعل بعض القيادات من قواته في المحلة اليمانية[٥٨] وهي تبعد عن جدة قرابة ربع أو ثلث ساعة، وأن قواته هاجمتهم وتمكنت من قتل جميع القيادات فيها، وقدر عددهم بقرابة مائة رجل، وأنها تحت سيطرت قواته، التي تقوم بعمليات هجومية ليلية على قوات الشريف في جدة، وأنه تصله الأخبار بشكل يومي عن مقتل أعداد من قوات الشريف كل ليلة من جراء هجوم قواته عليهم إلا أنه لم يتأكد من صحة مقتل تلك الأعداد بشكل يومي، وأشار إلى أن قوات الشريف لا تستطيع الخروج لمقابلة قواته، وأنهم فقط يتحصنون في جدة وخلف الأسلاك الشائكة والخنادق حولها، وأن ذلك دليل على عدم قدرتهم على مواجهة قواته وعلى عجزهم[٥٩].

وجاء فيها أيضاً، أن سبب تأخر قوات الملك عبد العزيز في دخول جدة ومهاجمتها مباشرة، ليس بسبب قوة أتباع الشريف علي وقواته، ولا عجزًا من قوات الملك عبد العزيز، ولكن رأى الملك عبد العزيز بحنكته وسياسته محاصرتها حيث إنها

---

(٥٦) الداهنة: من قرى شقراء بمنطقة إمارة الرياض، قسم من سكانها حاضرة وقسم بادية وهم الثبتان من الروقة من عتيبة. الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية- معجم مختصر، ج١، المرجع السابق، ص ٥٦٤.

(٥٧) الشبيكية: هجرة كبيرة أسست عام ١٣٣٤هـ تقع شرقًا من جبل سواج جنوب غرب القصيم، وهي من قرى القصيم وسكانها هم بنو عمرو من قبيلة حرب، وأميرهم الذويبي. العبودي: محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، ج٣، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص. ص ١١٩٨، ١٢٠٦.

(٥٨) لم أجد تعريفًا لها فيما بين يدي من مراجع، وما أعرفه هو أن أحد أحياء جدة الشعبية الآن يسمى النزلة اليمانية جنوب غرب جدة، وربما هي المقصودة بعد أن غير اسمها لاحقًا.

(٥٩) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، المرجع السابق، بشأن حصار جدة، بتاريخ ٣ رجب ١٣٤٣هـ.

توجد بها قناصل الدول الأجنبية ورعاياهم، وأن هؤلاء يراسلون الملك عبد العزيز خوفًا على رعاياهم، وقد ألمح الملك عبد العزيز إلى نقطة مهمة وهي أن قواته لو سمح لهم بمهاجمة جدة ودخولها فلابدّ من حدوث تجاوزات من بعضهم خاصة داخل جدة، وفي مثل هذه الظروف لا يمكن السيطرة على هذه الجموع من القوات وفي مثل هذه الحالات من الحروب، وفي ذلك دليل واضح على بعد نظر الملك عبد العزيز وحنكته السياسية، وأضاف بأنه رأى عدم المهاجمة مباشرة، ويرجو الله سبحانه أن تنتهي المسألة بأقل الخسائر، وإذا طال أمد الحرب أكثر من اللازم فسيكون هناك رأي آخر(٦٠).

وأشار إلى أن الطائرات التابعة للشريف علي وهما طائرتان كانتا تخرجان في طلعات جوية منذ أن قدمت قوات الملك عبد العزيز من مكة، وأضاف بأنها لم تصب أحدًا من قواته، وأن واحدة منها ضربتها مدافع قوات الملك عبد العزيز وأحدث بها خللاً وكادت أن تسقط، حيث عادت وتمكنت من الهبوط في جدة، أما الأخرى فقد تمكنت قوات الملك عبد العزيز من إسقاطها بعد أن أصابتها قذيفة المدافع، وقتل طاقمها، ثم أحرقت، ويتكون طاقم الطائرة من اثنين من الشام وثالث نصراني –كما ذكر الملك في رسالته - وأضاف بأن مكة المكرمة وسكانها ينعمون بالأمن والأمان، وأن القبائل الحجازية وفدت إليه تبايعه وتدخل في طاعته بعد خروج قوات الملك عبد العزيز في الاتجاهات المحددة لها وحدوث بعض المعارك، وهم سكان القرى والمناطق الصغيرة في الحجاز من المدينة إلى القنفذة، وأن سكان كل تلك المناطق لا يوجد بينهم

(٦٠) المصدر نفسه. ويذكر الريحاني: أن الحرب في شهر رجب وشعبان تبدأ صباحًا فيصلي الفريقان الفجر ويبدأ تبادل إطلاق المدافع ساعتان أو ثلاث، ثم يستأنف العمل بعد الظهر ويستمر حتى غروب الشمس، فقد كانت حرب المدفعية تستعر بين الطرفين طوال النهار، ويضيف بأن القيادة الهاشمية أخرجت مفرزة لكشف مراكز الإخوان فخرجوا من مكانهم إليها، وبادروا بإطلاق النار، فسقط منها سبعة قتلى وفر الباقون. الريحاني، المصدر السابق، ص.ص٤٠٦– ٤٠٨.

أعداء وإنما كلهم موالون للملك عبد العزيز، وأشار الملك في رسالته إلى أنه قد استشهد من قواته في تلك الأحداث -التي أشار إليها - خمسة رجال اثنان من الموالي أحدهم من موالي الملك عبد العزيز والآخر من موالي الأمير محمد أخو الملك عبد العزيز، وثلاثة من قوات الإخوان، كما جرح أربعة رجال فقط، وختم رسالته بأنه أحب أن يشرح حقيقة الأحداث الدائرة حول جدة ليطمئن رجاله، وأتباعه ودعا الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته، ويسأل الله أن يوفق لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين(٦١). وفي رسالة أخرى حملت المضمون نفسه إلى عبد الوهاب أبو ملحة(٦٢)، أضاف الملك عبد العزيز بأن عدد المدافع التي تم نصبها حول جدة في تلك الفترة اثنى عشر مدفعًا، وأشار إلى حادثة الطائرتين وأن الأولى ضربتها مدافع قوات الملك عبد العزيز فكسرت أجنحتها وتمكنت بصعوبة بالغة من الهبوط في جدة، أما الثانية التي قتل طاقمها وأحرقت بعد سقوطها، فأشار إلى أن الطاقم المكون من ثلاثة رجال كلهم

---

(٦١) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، المرجع السابق، بشأن حصار جدة، بتاريخ ٣ رجب ١٣٤٣هـ ؛ ابن ناصر: عبدالرحمن، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، مخطوط، ج٢، مكتبة آرامكو، الظهران، رقم التصنيف NAS953.8، ورقة ٢٢١، ٢٢٢، فيما يتعلق بسقوط الطائرة.

(٦٢) عبدالوهاب أبو ملحة، ولد في خميس مشيط عام ١٣٠٣هـ، نال بعد ذلك منزلة عند الملك عبد العزيز فعينه عام ١٣٤٢هـ رئيسًا لمالية أبها وملحقاتها، وفي عام ١٣٥٩هـ ضم له الملك جميع ماليات المنطقة الجنوبية، وبقي في منصبه حتى وفاته عام ١٣٧٤هـ. ابن جريس: غيثان بن علي، من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة، مجلة العرب، ج٥ ،٦، السنة ٢٨، ذو القعدة والحجة ١٤١٣هـ/ أيار حزيران (مايو – يونيه) ١٩٩٣م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ٣٤٢. وللتوسع انظر: ابن جريس: غيثان بن علي، عبدالوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية ١٣٤٠- ١٣٧٤هـ/ ١٩٢١-١٩٥٤م دراسة تاريخية وثائقية، ط٢، بدون ناشر، الرياض ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، كاملاً.

نصارى[٦٣]، ويبدو أن الاثنان الذين ذكرهم الملك في رسالته السابقة بأنهم من أهل الشام، ربما تبين لاحقًا أنهم من نصارى الشام العرب.

وفي رسالته أخرى للملك عبد العزيز إلى الأمير عبد العزيز بن مساعد ذكر الملك أحداث إحدى المعارك المهمة بين قواته وقوات الشريف علي، وقعت في ١٨ شعبان ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، الساعة الرابعة والنصف مساءً، حيث خرجت قوات الشريف علي مهاجمة قوات الملك عبد العزيز في الجهة اليمنى –كما أشار - وكان خروجهم بأعداد كبيرة وأسلحة ثقيلة، ذكر منها الملك عبد العزيز السيارات المصفحة والمدافع والرشاشات، وتنبه خروجهم الرجال الذين كانوا عند المدافع، فتجمعت قوات الملك عبد العزيز وهاجمتهم وانتصرت عليهم، وتم إعطاب بعض السيارات المصفحة وقتل من كان فيها، وأشار إلى أن هجومهم كان بشكل مفاجئ، وهزيمتهم سريعة، فلو اكتمل وصول قوات الملك عبد العزيز لدخلوا مع المنهزمين خلف الأسلاك الشائكة، وقد قتل في هذه المعركة من جيش الشريف علي ثلاثمائة وخمسين رجلاً، إضافة إلى من قتل بالقرب من الأسلاك الشائكة والخنادق، أما جيش الملك عبد العزيز فلم يقتل منه إلا ستة وجرح سبعة آخرون[٦٤].

---

(٦٣) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبدالوهاب أبو ملحة، بشأن حصار جدة، بتاريخ اليوم لم يذكر رجب ١٣٤٣هـ، ضمن كتاب: السبيت: عبدالرحمن بن سبيت وآخرون، من وثائق الملك عبد العزيز، ص ١٠٢.

(٦٤) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد العزيز بن مساعد، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٩ شعبان ١٣٤٣هـ. وتسمى هذه المعركة عند كثير من المؤرخين بمعركة المصفحات. انظر: الريحاني، المصدر السابق، ص. ص ٤١٠-٤١٢ ؛ البديوي، المرجع السابق، ص. ص ٢٣٦، ٢٣٧؛ الصوينع: عثمان بن صالح العلي، مع الملك الموحد في مسيرة التوحيد والبناء، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص. ص ١١٤، ١١٥؛ الوردي: علي، قصة الأشراف وابن سعود، ط٣، دار الوراق للنشر، لندن ٢٠١٠م، ص. ص ٢٦٤، ٢٦٥.

وفي رسالته أخرى إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل في شهر شوال ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، أوضح الملك عبد العزيز أن وضع قوات الشريف علي لم يعد جيدًا، وأنه يتضح الخلل في قوات الشريف التي لم تعد مدافعهم تطلق قنابلها، وأشار إلى أن ذلك دليل على انتهاء ذخيرتهم، وأضاف بأن قواته تشدد الحصار على جدة بعزيمة قوية[٦٥].

وفي رسالة إلى إبراهيم النشمي[٦٦] في شوال ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، أوضح الملك عبد العزيز أن الضعف واضح في قوات الشريف علي، وأن قواته تشدد الحصار على جدة[٦٧] وحملت رسائل الملك عبد العزيز أيضًا تأكيد استمرار الحصار وتشديده من جميع الجهات، وبأن قوات الشريف علي في جدة في ضعف وتناقص مستمر[٦٨].

---

(٦٥) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ اليوم لم يذكر شوال ١٣٤٣هـ.

(٦٦) إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم النشمي، ولد في شقراء عام ١٣١٣هـ، وعمل في تجارة السلاح، شارك في حصار المدينة المنورة، وتولى إمارة عدة مناطق في عهد الملك عبد العزيز منها: ينبع، والجوف، وتربة، ونجران، والخرج، كما تولى العديد من المهام القيادية، توفي عام ١٣٩٨هـ في لندن حيث كان في رحلة علاجية. الحميد: عبداللطيف بن محمد، من رجال الملك عبد العزيز إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي ١٣١٣- ١٣٩٨هـ حياته وأعماله، مجلة الدرعية، السنة الأولى، العدد الأول، الرياض محرم ١٤١٩هـ/ مايو ١٩٩٨م، ص ١٢٥، الحميد: عبداللطيف بن محمد، من رجال الملك عبد العزيز: إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي ١٣١٣- ١٣٩٨هـ حياته وأعماله٢. مجلة الدرعية، السنة الأولى، العدد الثاني، الرياض ربيع الآخر ١٤١٩هـ/ مايو ١٩٩٨م، ص ٨٧ ؛ الحميد: عبداللطيف بن محمد، من رجال الملك==عبد العزيز: إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي ١٣١٣- ١٣٩٨هـ حياته وأعماله ٣. مجلة الدرعية، السنة الثانية، العددان السادس والسابع، الرياض ربيع الآخر – رجب ١٤٢٠هـ/ أغسطس– نوفمبر ١٩٩٩م، ص١٣٥.

(٦٧) رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٨ شوال ١٣٤٣هـ.

(٦٨) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٠ ذو القعدة ١٣٤٣هـ.

وفي هذه الأثناء كانت الإمدادات تصل إلى الشريف علي في جدة من والده الحسين بن علي منذ أن نزل في العقبة بعد مغادرته الحجاز، الأمر الذي أدى إلى طول فترة الحصار، إضافة إلى أن حصار قوات الملك عبد العزيز من ثلاث جهات برية أما البحر فلم تكن محاصرة من جهته(٦٩).

وكان من ضمن ما أرسله الشريف الحسين بن علي إلى الشريف علي في جدة، باخرة تقل ثلاثمائة جندي إضافة إلى مائة من قبيلة شمر النازحين إلى الشرق العربي، وذلك فور وصوله إلى العقبة(٧٠) ومن ذلك أيضاً شراء الأسلحة وإرسال الضباط السوريين والفلسطينيين والأردنيين، كما اشترى عدداً من الطائرات تولاها الضباط الروس(٧١)، كما قام الحسين بإرسال صندوقين فيهما خمسة عشر ألف جنيه ذهباً في شهر رجب ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، وفي شهر رمضان أرسل خمسة آلاف جنيه أخرى، وفي شوال بعث بعشرين ألفاً أخرى(٧٢) وقد استمر في تجنيد المتطوعين وإرسالهم، وإرسال الأموال إلى جدة عن طريق البحر، فأقلق ذلك الملك عبد العزيز وأزعجه، فكتب إلى الإنجليز طالباً منهم إخراج الحسين من العقبة(٧٣). ثم أرسل الملك عبد العزيز إلى الحكومة البريطانية يخبرها بأنه مرسل قوة إلى العقبة، ليقينه بأن إقامة

(٦٩) السلمان، دخول الملك عبد العزيز الحجاز: دراسة تاريخية، ص. ص ١٠٩، ١١٠.

(٧٠) الصباغ: عبداللطيف محمد، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن، مكتبة مدبولي، مصر ١٩٩٩م، ص ٤٩.

(٧١) البديوي، المرجع السابق، ص ٢٢٦. ويضيف أن الشريف عبد الله بن الحسين أسس في عمان فرقة أسماها فرقة النصر، تولى قيادتها اللواء السوري تحسين الفقير، وعهد برئاسة أركان حربها إلى ضابط تركي اسمه نورس.

(٧٢) الغامدي، المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٧٣) ابن هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، ص.ص ١٧٧، ١٧٨.

الحسين فيها هو السبب الرئيس في إطالة الحرب في الحجاز[٧٤]. وعليه قامت الحكومة البريطانية بإظهار نيتها بضم العقبة إلى شرق الأردن، ودعت الحسين لمغادرة العقبة، الأمر الذي قبل به الملك عبد العزيز وأمر قواته المتجهة إلى العقبة بالعودة، وعلى الفور أرسل الإنجليز إنذاراً إلى الحسين دعوه إلى مغادرة العقبة في غضون ثلاثة أسابيع، لكي لا يكون سبباً في مشاكل جديدة، ووصول الحرب إلى العقبة، فخرج إلى قبرص[٧٥].وكان ذلك في الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م[٧٦].

---

(٧٤) الوردي، المرجع السابق، ص ٢٨٧. والقوة التي عزم الملك عبد العزيز على إرسالها ستكون من حائل. السمان، دخول الملك عبد العزيز الحجاز، ص ١١٠.

(٧٥) الصباغ، المرجع السابق، ص.ص ٤٩،٥٠. وللتوسع حول الإنذار البريطاني للحسين بن علي ورده عليه ثم مغادرته العقبة انظر كلاً من: وثيقة رقم (CO727/12 (9 بتاريخ 1925/9/25، ضمن كتاب الصويان، المصدر السابق، ص.ص ١٩١، ١٩٢، ١٩٣ ؛ من العقبة إلى قبرص صحيفة أم القرى، العدد ٣٠، السنة الأولى، مكة الجمعة ٢ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٥م، ص٤ ؛ العقبة في قبضة الإنجليز، صحيفة أم القرى، العدد ٣٢، السنة الأولى، مكة الجمعة ١٦ محرم١٣٤٤هـ/ ٨ أغسطس ١٩٢٥م، ص٤؛ إنذار الإنجليز للحسين، صحيفة أم القرى، العدد ٣٣، السنة الأولى، مكة الجمعة ٢٣ محرم ١٣٤٤هـ/ ١٦ أغسطس ١٩٢٥م، ص٤؛ جواب الحسين، صحيفة أم القرى، العدد ٣٤، السنة الأولى، مكة الجمعة ٣٠ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٣ أغسطس ١٩٢٥م، ص. ص ٣، ٤. وهناك تفاوت يسير في مدة إقامة الحسين بن علي في العقبة، فذكر أحد المؤرخين أنها ثمانية أشهر. المومني، المرجع السابق، ص ٣٩٩. وذكر آخر أنها خمسة أشهر. السباعي، المرجع السابق، ص٧١٧. وآخر ذكر أنها ستة أشهر. غوانمة: هنادي يوسف، المملكة الهاشمية الحجازية ١٩١٠– ١٩٢٥، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن ١٩٨٩– ١٩٩٠م، ص١٣٥.

وتجدر الإشارة إلى الحسين بن علي بعد أن اشتد به المرض ووافقت الحكومة البريطانية قام بزيارة أبنائه في عمان وبغداد ثم عاد إلى عمان حيث توفي فيها في ١٣٥٠/١/١٧هـ– ١٩٣١/٦/٣م؟ انظر كلاً من: رسالة من الملك عبد العزيز إلى محمد بن صالح بن شلهوب، بشأن وفاة الحسين بن علي، بتاريخ ١٧ محرم ١٣٥٠هـ، ضمن كتاب: السبيت: عبدالرحمن بن سبيت وآخرون، من وثائقنا الوطنية، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٣٨ ؛ السبول: خالد، الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان ٢٠١١م، ص٢٥٧.

(٧٦) البديوي، المرجع السابق، ص ٢٣٨؛ الخطيب، المرجع السابق، ص ١٩٥.

وفي رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل بعد انتهاء موسم حج عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، جاء فيها أن الحج سار على أكمل وجه، وأنه بعد انتقال الملك إلى مكة بثلاثة أيام، خرجت قوة على الخيول تابعة للشريف علي ومعهم سيارة واحدة، والتقت بقوات الملك عبد العزيز المحاصرة لجدة فاقتتلوا وتمكنت قوات الملك عبد العزيز من هزيمتهم، وقتل منهم قرابة خمسة وعشرين رجلاً، وأخذوا قرابة خمسة عشر من الخيل، ومن الغد خرجت قوة أخرى مكونة من أربعمائة رجل من قوات الشريف علي، والتقت بهم قوات الملك عبد العزيز وانتصرت عليهم حيث قتلوا ولم ينج منهم إلا ثلاثة ورابع نجا على فرسه، وقتل من قوات الملك عبد العزيز أربعة رجال، وأصيب ثلاثة بجروح(٧٧).

أما الأوضاع المالية والعسكرية لحكومة الشريف علي وقواته في جدة فقد اشتد العسر المالي عليهم بعد مغادرة الحسين العقبة، حيث لم يرسل بعد مغادرته سوى خمسة آلاف ليرة، مما اضطر الشريف علي إلى رهن أملاكه في مصر، نظير مبلغ قيمته خمسة عشر ألف جنيه، إضافة إلى طلبه قرضاً من التجار قيمته اثنا عشر ألف ليرة(٧٨)، ورغم وصول بعض الأموال من أحد أتباع الشريف علي في سنغافورة(٧٩)، وقد حاول الشريف علي الحصول على قرض من الدول الأجنبية ولكنه لم ينجح في ذلك، مما تسبب في تأخر

(٧٧) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حج عام ١٣٤٣هـ.حصار جدة وبدر، مرجع سابق، بتاريخ ١٤ ذي الحجة ١٣٤٣هـ. وقد جاء في صحيفة أم القرى أن قوات الشريف علي التزمت أوكارها بعد الواقعة التي خسرت فيها أربعمائة قتيل. أخبار الجبهة الحربية، صحيفة أم القرى، العدد ٢٩، المرجع السابق، ص٣.

(٧٨) الغامدي، المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٧٩) وثيقة رقم (FO 371/10810 (3 ، بتاريخ 1925/10/29، ضمن كتاب الصويان: سعد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٩٨.

رواتب الجند والموظفين[٨٠]، فساء بذلك وضع قوات الشريف علي في جدة، فطلب ستمائة إلى سبعمائة جندي نظامي معظمهم من اليمن السماح لهم بالعودة إلى بلادهم[٨١]، كما انتشر السخط بين جنده فهرب بعضهم، ولجأت أعداد منهم إلى الملك عبد العزيز وقواته[٨٢]، علاوة على عودة الكثير من الفلسطينيين والسوريين إلى بلادهم، يضاف إلى ذلك دخول قبائل الحجاز في طاعة الملك عبد العزيز، ومن أبرز هذه القبائل قبيلة حرب[٨٣]، وقبيلة جهينة حيث كانت قد بايعت أقسام كثيرة من هذه القبائل منذ قدوم الملك عبد العزيز إلى مكة، ومن لم يبايع في تلك الفترة أتى بعد ذلك وبايع الملك عبد العزيز على السمع والطاعة[٨٤]، كما كان هناك نزوح من سكان جدة إلى مكة المكرمة،

---

(٨٠) الصباغ، المرجع السابق، ص ٥٢.

(٨١) وثيقة رقم (FO371/10809 (4، بتاريخ 1925/8/10، ضمن كتاب: الصويان: سعد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨١. وجاء فيها أيضًا أن الشريف علي وصلته برقية من أخيه الشريف فيصل بن الحسين وحملت وعدًا بإرسال الأموال إليه، وطلب فيها عدم مغادرة جدة، وبرقية أخرى من الشريف عبد الله بن الحسين وذكر فيها بأن موقف الملك عبد العزيز ضعيف وأن مفاوضات السلام ستبدأ قريبًا. ويتضح بأن هدف البرقيات من أخوي الشريف علي مجرد تشجيعه على الصمود داخل جدة، كما أن موقف الملك عبد العزيز لم يكن ضعيفًا أبدًا، بل كانت قواته قادرة على اقتحام جدة ودخولها ولكنه فضل حصارها.

(٨٢) وثيقة رقم (FO 371/10810 (3 ، بتاريخ 1925/10/29، وثيقة سابقة ضمن كتاب الصويان: سعد وآخرون، المصدر السابق، ص١٩٧. وللتوسع حول الوضع في جدة فيما يتعلق بالأهالي، انظر: غازي: عبد الله بن محمد، إفادة الأنام بتاريخ بلد الله الحرام، ضمن خزانة التواريخ النجدية، ج١٠، ط١، ص. ص ٢٧٥-٢٧٨؛ أخبار الجبهة الحربية : حول جدة، صحيفة أم القرى ، العدد ٢٨، مرجع سابق، ص٢. والتي أشارت أيضًا إلى وقوع خلاف بين الجند وبعض القيادات في القشلة استخدمت فيه البنادق ونتج عنه مقتل أربعة وعشرين جنديًا وبعض الضباط بينهم ضابط كبير، وذلك حسب إفادة بعض الهاربين من جدة.

(٨٣) وثيقة رقم (FO371/10812 (5 ، بتاريخ 1925/9/6 ، ضمن كتاب الصويان: سعد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٨٤) عهد حرب وجهينة، صحيفة أم القرى، العدد ٤٤، السنة الأولى، مكة الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٢٥م، ص٣.

وقد ساعد الملك عبد العزيز كل من أراد الخروج من أهالي جدة وأرسل أربعمائة جملاً لحملهم، وعادت وقد حملت أعداداً من الخارجين، إضافة إلى من يسيرون معها، وقدر عددهم بألف، وتلا ذلك نزوح ما يقرب من الألفين ما بين رجال ونساء وأطفال(٨٥)، ومع ومع طول فترة الحصار على جدة واستمرار المناوشات بين الطرفين يتبين ضعف قوات الشريف علي، وتفوق قوات الملك عبد العزيز، ويتضح ذلك من رسائل الملك عبد العزيز التي حملت مؤشرات جيدة عن الوضع حول جدة، ومن ذلك رسالته إلى عبد الله بن عقيّل في ٢٤ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، حيث ذكر بأن قواته تشدد الحصار على جدة، وأن قوات الشريف لم تتمكن من عمل ما يؤثر على الحصار، وأنه قريباً سيرسل بالأخبار السارة للجميع(٨٦)، وفي رسالة أخرى إلى ابن عقيّل أيضاً ذكر الملك أن قوات الشريف علي في أسوأ حال(٨٧).

وفي هذه المدة كانت المفاوضات بين الملك عبد العزيز والإنجليز جارية حول الحدود بين مناطق الملك عبد العزيز والعراق وبينه وبين شرق الأردن، فقد آثر الإنجليز العودة إلى سياسة الحياد بعد أن ضمت العقبة ومعان إلى شرقي الأردن بموجب تنازل الشريف علي وإعلانه ذلك، كما أن اقتراب الملك عبد العزيز وقواته من الانتصار جعل الإنجليز يميلون إلى المفاوضات حول الحدود غير المحددة بين مناطق الملك عبد

(٨٥) من جدة، صحيفة أم القرى، العدد٣٣، المرجع السابق، ص٣. وتضيف تحت عنوان: القدوم من جدة، بأن حكومة الملك عبد العزيز وضعت ترتيبًا بشأن المغادرين من جدة بحيث يراسلون أقاربهم أو معارفهم في مكة بحيث يحصلون لهم على تصاريح ويتم مواعدتهم في أماكن معينة يتولى الوكيل في مكة عملية نقلهم إليها.

(٨٦) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ٢٤ ربيع الأول ١٣٤٤هـ.

(٨٧) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

العزيز والعراق وشرق الأردن الواقعتان تحت الانتداب البريطاني[٨٨]، وبعد التوصل إلى الصيغة النهائية لاتفاقيتي بحرة وحدة تم التوقيع عليهما، حيث وقعت اتفاقية بحرة في الرابع عشر من ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، بشأن الحدود بين مناطق الملك عبد العزيز والعراق، ووقعت اتفاقية حدة في الخامس عشر من ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، بشأن الحدود مع شرق الأردن[٨٩].

وقد وصلت ألوية جديدة من قوات الملك عبد العزيز إلى الحجاز، وأخرى في طريقها إليه في هذه المدة، ذكر ذلك الملك عبد العزيز في رسالته إلى إبراهيم النشمي، وأضاف بأن الألوية التي لم تصل إلى الآن هي بمعية الأمير فيصل بن عبد العزيز، وأشار إلى أنه بوصولهم سيرسل بالأخبار السارة بمشيئة الله[٩٠] وفي رسالة أخرى إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل ذكر الملك عبد العزيز بأن الأخبار سارة جداً، وأن الشريف علي لم يتبق عنده من جنده إلا القليل، وقد وصل بهم الضعف منتهاه، كما انتشرت بهم الأمراض، وأضاف بأنه سيبشرهم قريباً بما يسرهم[٩١]، كما أرسل الملك عبد

(٨٨) آل سعود، المرجع السابق، ص٩١.

(٨٩) الشهيل: عبد الله بن محمد، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ١٣٣٣-١٣٥١هـ/ ١٩١٥-١٩٣٢م دراسة تاريخية تحليلية، ط١، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص. ص ١١٥، ١١٧. وللتوسع حول بنود الاتفاقيات انظر كلاً من: الاتفاقيتان بحرة وحدة، صحيفة أم القرى العدد ٦٠، السنة الثانية، مكة الجمعة ٦ شعبان ١٣٤٤هـ/ ١٩ فبراير ١٩٢٦م، ص. ص ١ ،٢ ؛ السماري: فهد بن عبد الله وآخرون ، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص. ص ٢٣٧-٢٤٨.

(٩٠) رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن حصار جدة والمدينة، بتاريخ ١٧ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

(٩١) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حصار جدة والمدينة، بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

العزيز كتاباً وجهه إلى قوات الشريف علي بن الحسين ضباطاً وجنوداً، أعطاهم فيه الأمان بشرط خروجهم من جدة، ومما جاء فيه: أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأسلحتهم إذا خرجوا من جدة، ولهم حرية الاختيار في الانضمام إلى قوات الملك عبد العزيز أو الرحيل إلى بلادهم، كما تعهد بإيصال الخارجين إلى أهلهم في الحجاز، ومن كان من غيرها من البلدان سيعطى من المال ما يوصله إلى أهله، وأضاف بأنه لم يرسل لهم إلا رغبة منه في حقن دمائهم، كما أشار في رسالته إلى أمره جنوده في الخطوط الأمامية أن يستقبلوا الخارجين من قوات الشريف، وأن يقدموا لهم جميع التسهيلات لخروجهم من جدة[٩٢] وجاء في رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي أن الكثير من قوات الشريف علي قد خرجوا من جدة حيث سافر عدد كبير منهم، وأن الشريف ومن بقي معه في غاية الضيق في جدة[٩٣].

ثالثاً: حصار المدينة المنورة وأحداثه:

أرسل الملك عبد العزيز قواته لحصار المدينة المنورة، وأمرهم بحصارها فقط وعدم مهاجمتها تعظيمًا لحرمتها وتكريمًا لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وأيضًا لتجنب سفك دماء أهلها[٩٤]، وبعد انطلاق قوات الملك عبد العزيز لمحاصرة جدة،

---

(٩٢) رسالة من الملك عبد العزيز إلى قوات الشريف علي في جدة، بشأن دعوتهم للخروج وتأمينهم ، بتاريخ ٥ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ، ضمن كتاب: السبيت وآخرون، من وثائق الملك عبد العزيز، ص ١٤١.

(٩٣) رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ ضمن كتاب: السبيت وآخرون، من وثائق الملك عبد العزيز، ص ١٥٩. وللتوسع حول الأوضاع في جدة.انظر: أيام جدة الأخيرة، صحيفة أم القرى، العدد ٤٨، السنة الأولى، مكة الجمعة ١١ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٩٢٥م، ص١.

(٩٤) اللحياني: فهد بن مرزوق، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م إلى ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة ١٤٣٤هـ، ص١٠٠.

اتجهت قوات أخرى لمحاصرة المدينة المنورة بقيادة صالح بن عذل[٩٥]، حيث رفضت حاميتها التسليم فحاصرها من الشمال، وهاجم القبائل الموالية للشريف هناك، وتمكن من إخضاعها، والتي ذكرنا سابقاً وصول وفودهم إلى مكة لمبايعة الملك عبد العزيز، كما قام العذل بمهاجمة سكة الحديد، ثم عسكر شرق المدينة، ثم أرسل الملك عبد العزيز إبراهيم النشمي على رأس قوة عسكرت في الجهة الشمالية من المدينة، وقوات الإخوان كانت في الجهة الجنوبية[٩٦]، وبعد لحاق فيصل الدويش وبعض القبائل بالملك عبد العزيز ووصولهم إلى مكة المكرمة في رمضان ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، وانقضاء موسم الحج، اجتمع الملك عبد العزيز بقادته – كما مر معنا – لوضع خطة جديدة، حيث أرسل قسمًا بقيادة فيصل الدويش ومعه عشرة ألوية من قبيلة مطير وحرب يتوجه بهم ناحية المدينة المنورة والمناطق الشمالية منها[٩٧]، يضاف إلى ذلك إرسال الملك عبد

---

(٩٥) صالح بن محسن بن عذل بن جاسر، ولد عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، التحق بخدمة الملك عبد العزيز بعد مقتل عبد العزيز بن متعب بن رشيد في معركة روضة مهنا ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، أرسله الملك عبد العزيز ممثلاً له في إستانبول، ولقب بالباشا، ثم ممثلاً للملك عبد العزيز في الأحساء، كما أرسله الملك عبد العزيز مبعوثًا إلى جبل شمر، وشارك في معارك الحجاز بعد ذلك، وتولى إمارة الزكاة في بعض المناطق، توفي في الرياض عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م. المسعود: خليفة بن عبدالرحمن، صالح باشا العذل حياته وأعماله ١٢٧٠-١٣٥٠هـ/١٨٥٤-١٩٣١م، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص. ص ٧، ٨، ١٨، ٣٤، ٤٥، ٦٥، ٨٠، ١٠٨.

(٩٦) اللحياني، المرجع السابق، ص.ص ١٠٠-١٠٣.

(٩٧) الخطة الحربية المقبلة صحيفة أم القرى، العدد ٢٩، المرجع السابق، ص٢. ويذكر فاسيلييف بأن القوات المحاصرة للمدينة المنورة بقيادة فيصل الدويش. فاسيلييف، المرجع السابق، ص٣٤٦. بينما يضيف الدكتور سعيد آل عمر أن القوات المحاصرة للمدينة كانت بقيادة فيصل الدويش وعبدالمحسن الفرم. آل عمر، المرجع السابق، ص٢٤٨. ويبدو أن القيادة في حصار المدينة المنورة انتقلت إلى فيصل الدويش، فالوثائق التي بين أيدينا تشير إلى تمركز قواته حوال المدينة، أقرب لها من القوات الأخرى، كما أن عدد الألوية التي كان يقودها كان عشرة ألوية وهو عدد كبير، إضافة إلى تخوف أهل المدينة من قوات الملك عبد العزيز (الإخوان) بقيادة الدويش كما سيأتي لاحقاً.

العزيز لقوات أخرى إلى المناطق الشمالية من الحجاز، بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز الكبير[٩٨] والشريف خالد بن لؤي[٩٩]، وتمكنت هذه القوات من دخول بدر[١٠٠] والسيطرة عليها، كما اعترضوا قافلة مكونة من مائتي جمل محملة خرجت من ينبع لمساعدة أهل بدر، وتمكنوا من أخذها بما تحمل[١٠١]وعليه أصبحت المدينة المنورة محاصرة، ويتخلل الحصار بعض المعارك مع قوات الشريف، فقد كان قسم من قوات الإخوان يرابطون حول الوجه[١٠٢] وينبع[١٠٣]، وقوات أخرى بقيادة سعود بن عبد

(٩٨) سعود بن عبد العزيز الكبير، اختار البقاء مع الملك عبد العزيز بعد هزيمة إخوانه في معركة الحريق ١٣٣٠هـ/١٩١٣م، فكان له مكانة رفيعة عند الملك عبد العزيز، وشارك معه في معارك كثيرة في مرحلة التأسيس، توفي عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م. اللحياني، المرجع السابق، ص ١١٢.

(٩٩) خالد بن منصور بن لؤي، من العبادلة من الأشراف، كانت له إمارة الخرمة، دخل في طاعة الملك عبد العزيز، انتصر على عبد الله بن الحسين في معركة تربة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، بعد أن أرسل له الملك عبد العزيز قوة من الإخوان ساعدته بقيادة سلطان بن بجاد بن حميد شيخ قبيلة عتيبة، شارك خالد بن لؤي بعد ذلك في جميع معارك ضم الحجاز، توفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م. الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، ج٢، ص ٢٩٩.

(١٠٠) بدر: قرية من قرى الحجاز بأسفل وادي الصفراء، تبعد عن المدينة المنورة ١٥٥كم جنوب غرب، وتبعد عن مكة المكرمة ٣٠٥كم، تكثر بها الزراعة، وتتبع لها عدة قرى، غالب سكانها من قبيلة حرب وفيها أشراف أيضا. البلادي، معجم معالم الحجاز، المرجع السابق، ج١، ص.ص١٨٩، ١٩٠.

(١٠١) يوم بدر، صحيفة أم القرى، العدد ٢٨، المرجع السابق، ص ٢.

(١٠٢) الوجه: بلدة حجازية عامرة، تقع شمال ينبع، باديتها قبيلة بلي، وسكانها خليط من الناس، وكانت ميناء للتصدير إلى مصر. البلادي، معجم معالم الحجاز، المرجع السابق، ج٩، ص. ص ١٢٩، ١٣٠.

(١٠٣) ينبع: مدينة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وهي ميناء المدينة المنورة، تقع شمال جدة وتبعد عنها ٣٥٤كم، وعن المدينة ٢٥٠كم غربًا، غالبية سكانها من قبيلة جهينة، تتبع إمارة المدينة المنورة. البلادي، معجم معالم الحجاز، المرجع السابق، ج١٠، ص. ص ٣٩، ٤٠.

العزيز الكبير وخالد بن لؤي تعسكر في ينبع النخل، وفيصل الدويش في العوالي[١٠٤] وصالح بن عذل في الحناكية[١٠٥]. وكل ذلك للضغط على حامية المدينة المنورة وسكانها للاستسلام[١٠٦].

وحينما كانت قوات فيصل الدويش قريبة من العوالي جاءه وفد من أهلها وشكوا له ما يعانونه من الظلم، وطلبوا أن تذهب معهم قوة فأجابهم فيصل الدويش إلى ذلك، وذكر بأن الأوامر لديه بألّا يقاتل أهل المدينة، وأشار إلى إرساله القوة لتفاوض الحامية في المدينة المنورة، وفعلاً دخلت القوات العوالي، ودخلوا مسجد قبا، وأرسلوا بذلك إلى القيادة العليا[١٠٧]. وبذلك تمركزت قواته في العوالي القريبة من المدينة المنورة. وقد استغل دخول الدويش بقواته العوالي من قبل الأشراف حيث كتب مندوب الأشراف في القاهرة في جريدة المقطم مقالاً حمل الكثر من المغالطات في محاولة لإثارة الرأي العالم الإسلامي، كما أرسل الشريف إلى السفارات في جدة حول ذلك، وبعد المراسلات والتحقق تبين أن شيئاً مما ذكر لم يحدث، وأن إطلاق النار كان من الحامية التابعة للأشراف، وقد أعلن ذلك في وكالة رويتر في ٢٠ صفر ١٣٤٤هـ/

(١٠٤) العوالي: أعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان الذي سمي أبو جيدة، وهي أرض زراعية تكثر بها البساتين، وسكانها خليط من قبيلة حرب والنخاولة الشيعة، وهي لا تبعد كثيراً عن المدينة المنورة. البلادي، معجم معالم الحجاز، المرجع السابق، ص. ص ١٨٥،١٨٦.

(١٠٥) الحناكية: بلدة حجازية متقدمة تقع على طريق القصيم من المدينة المنورة على بعد ١٠٠كم. البلادي، معجم معالم الحجاز، المرجع السابق، ج٣، ص ٦٧.

(١٠٦) الريحاني، المصدر السابق، ص ٤١٤.

(١٠٧) أخبار ساحات الحرب جبهة المدينة ، صحيفة أم القرى، العدد ٣٥، مكة الجمعة ٨ صفر ١٣٤٤هـ/٢٨ أغسطس ١٩٢٥م، ص ٣.

٩سبتمبر ١٩٢٥م، كما أعلن رئيس جماعة الخلافة الهندية أن ضرب المدينة من قبل القوات التابعة للملك عبد العزيز إشاعات وأقاويل باطلة(١٠٨).

وقد تمكنت قوات الملك عبد العزيز المرابطة حول ينبع من إلحاق الهزيمة بقوات الشريف التي خرجت إلى قوات الملك عبد العزيز بعد اعتراضها لإبلهم، فتمكنت قوات الملك عبد العزيز من هزيمتهم وغنموا إبلاً وخيلاً، وقد قتل من قوات الشريف عدد كبير ولم يقتل من قوات الملك عبد العزيز إلا رجل واحد(١٠٩). وكانت قوات الملك عبد العزيز تحيط بينبع من جهاتها الثلاث وتشدد الحصار عليها، وقد وصلت الأنباء بتسليم ضبا حيث دخلتها قوات الملك عبد العزيز وغنمت كثيرًا من الأسلحة، ومع استمرار الحصار جرت اشتباكات بين الطرفين ومن ذلك خروج قافلة من ينبع قبل حصارها متوجهة إلى المدينة المنورة، ولتشديد قوات الملك عبد العزيز الحصار على المدينة لم تتمكن هذه القافلة من دخولها، فقام رجال القافلة بعمليات سلب ونهب، فتوجهت لهم سرية من قوات الملك عبد العزيز المحاصرة للمدينة وتمكنت من هزيمتهم وغنمت ما معهم من الأسلحة والذخائر، أما داخل المدينة، فقد بلغ الضيق بالأهالي مبلغه من شدة الحصار، فبدأ الأهالي بالخروج من المدينة، وكان قادة الملك عبد العزيز يحسنون استقبالهم وإكرامهم، وقد وصل عدد كبير منهم إلى مكة المكرمة حيث أمر الملك عبد العزيز بإكرامهم أيضاً، وكانت أوامر الملك عبد العزيز لقواته حول المدينة ألا يتقدموا وأن يلزموا مواقعهم حتى تستسلم الحامية، كما قدم إلى الملك عبد العزيز وفد من كبار الأهالي في أملج وأعلنوا دخولهم في طاعة الملك عبد العزيز، ومن ذلك

(١٠٨) اللحياني، المرجع السابق، ص. ص ١١٥- ١٢١. وللتوسع حول الحادثة وأسباب بطلان ما أشيع حولها، راجع الصفحات المشار إليها.

(١٠٩) جبهة ينبع، صحيفة أم القرى، العدد ٣٧، مكة الجمعة ٢٢ صفر ١٣٤٤هـ/سبتمبر ١٩٢٥م، ص٣.

أيضاً وصول القطار إلى داخل المدينة بعد اشتباك حرسه مع بعض من قوات الملك عبد العزيز، ومقتل خمسة من الحراس، وعليه فقد توجهت ثلاثة ألوية من قوات الملك عبد العزيز إلى سكة الحديد لمنع وصوله إلى المدينة المنورة مرة أخرى(١١٠).

وقد كانت أوامر الملك عبد العزيز مستمرة إلى قواته حول المدينة بعدم الهجوم عليها والاكتفاء بالحصار فقط، وتأكيدًا لذلك فقد أرسل الملك عبد العزيز الشيخ عمر بن سليم(١١١) ليكون مع القوات حول المدينة للتأكيد على مكانة المدينة، وعلى القوات بعدم مهاجمتها، وظنت قوات الشريف في المدينة بأن عدم مهاجمة قوات الملك عبد العزيز لهم إنما هو من ضعف فيها، ولذا فقد خرجت قوة تابعة للشريف في ١٢ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م بعد الفجر وبدأوا بإطلاق النيران على قوات الملك عبد العزيز فاجتمعت قوات الملك عبد العزيز وتصدوا للهجوم حيث تمكنوا من هزيمة قسم من القوات المهاجمة قبل طلوع الشمس، أما القسم الآخر فقد استمر القتال معهم إلا ما بعد الظهر فهزم أيضًا، وفر من نجى منهم إلى داخل الأسوار، بعد أن قتل منهم ما يزيد على مائتي قتيل، إضافة إلى عدد كبير من الجرحى، وقتل من قوات الملك عبد

(١١٠) أخبار الساحات الحربية، صحيفة أم القرى، العدد ٤١، مكة الجمعة ٢١ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/ ٩ أكتوبر ١٩٢٥م، ص٢.

(١١١) عمر بن محمد بن سليم ولد في بريدة ١٢٩٨هـ، حفظ القرآن وكان طالبًا للعلم ولازم والده وقرأ عليه كتب الشريعة، عين قاضيًا في دخنة ١٣٢٣هـ، ثم قاضياً في الأرطاوية ١٣٣٧هـ، ثم عاد إلى بريدة إمامًا لمسجد الشيخ ناصر بن سيف، ودرّس فيه، عين قاضًا في بريدة ١٣٥١هـ، توفي في ١٣٦٢/١٢/٧هـ. القاضي: محمد بن عثمان بن صالح، الفيض بشعور ما في الوجد من تراجم أعيان علماء نجد، مخطوط، ورقة ٧٤-٧٧. ويذكر العمري أن الشيخ عمر بن سليم ولد في عام ١٢٩٩هـ؟. العمري: صالح السليمان المحمد، علماء آل سليم و تلامذتهم وعلماء القصيم ، ج١، ط١، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٩٨.

العزيز عشرة رجال، خمسة من أهل الأرطاوية[١١٢]، وخمسة من بقية قوات الإخوان، وجرح خمسة عشر رجلاً. وكان للشيخ عمر بن سليم دور كبير في منع الجند من اللحاق بالفارين إلى داخل المدينة امتثالاً لأوامر الملك عبد العزيز[١١٣].

ومع استمرار الحصار كان الأهالي في المدينة المنورة يخرجون منها إلى قوات الملك عبد العزيز التي تستقبلهم وتكرمهم، على الرغم من محاولات قوات الشريف منع الأهالي من الخروج، ومع ذلك كان نزوحهم مستمرًا حيث وصلت أعداد منهم إلى مكة المكرمة[١١٤].

وقد كانت الحامية في المدينة المنورة ترسل إلى الشريف علي في جدة طالبة منه المساعدة بالقوات وبالتموين أيضًا، وكان يمنيهم بذلك إلا أنه لم يتمكن من إرسالها نظرًا لما يعانيه من ضعف أيضاً[١١٥].

وقد وصف الملك عبد العزيز في رسائله حال قوات الشريف علي بن الحسين المحاصرة بشكل عام في ربيع الثاني عام ١٣٤٤هـ، ففي رسالته إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل أشار الملك إلى أن قوات الشريف علي في أسوأ حال وأن قواته تشدد الحصار عليها[١١٦].

---

(١١٢) الأرطاوية: من هجر قبيلة مطير في إقليم سدير من إمارة منطقة الرياض. الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية معجم مختصر، ج١، ص١٨٣. وهي هجرة الدويش زعيم قبيلة مطير ومن أوائل الهجر التي أسسها الملك عبد العزيز.

(١١٣) أخبار الجبهات الحربية، صحيفة أم القرى، العدد ٤٣، مرجع سابق، ص٣.

(١١٤) مهاجروا المدينة، صحيفة أم القرى، العدد ٤٤، مرجع سابق، ص٣.

(١١٥) ابن مطلق، شذى الند في تاريخ نجد، مخطوط، ورقة ٥١. وللاطلاع على نصوص المكاتبات انظر: ورقة ٥١-٥٣.

(١١٦) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، مرجع سابق، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

وفي رسالة أخرى إلى إبراهيم النشمي الذي يعسكر بقواته في شمال المدينة المنورة، ذكر الملك عبد العزيز بأنه أمر علي فيصل الدويش بأن يعود، وأنه أرسل ابنه الأمير محمد بن عبد العزيز ليقود القوات المحاصرة للمدينة المنورة(١١٧). وكان انتقال الدويش بقواته بأمر الملك عبد العزيز إلى الحناكية، وبقيت القوات الأخرى التي كان يقودها إبراهيم النشمي تحاصر المدينة المنورة، في انتظار قدوم الأمير محمد بن عبد العزيز(١١٨). كما جاء في رسالة أخرى إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل بأن قوات الملك عبد العزيز تشدد الحصار على ينبع، وأن هناك خلافا بين الأهالي الذين انضم عدد منهم إلى قوات الملك عبد العزيز، وأنه ينتظر سقوطها ودخول قواته إليها في أقرب وقت، وأشار أيضًا إلى أن الأهالي في المدينة يتخوفون من وجود الدويش، ولأجل ذلك أمره بالعودة، وأرسل مكانه ابنه الأمير محمد ومعه قوة لمواصلة حصار المدينة المنورة. وأضاف بأنه سيرسل البشائر له قريباً(١١٩). في إشارة منه إلى قرب تسليم الحامية في المدينة المنورة.

(١١٧) رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، مرجع سابق، بتاريخ ١٧ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ. وهناك من يشير إلى أن فيصل الدويش حينما كان في العوالي انتشر بين قواته مرض أثر فيهم كثيرًا، فأرسل إلى الملك عبد العزيز يستأذنه فأذن له ولقواته بالعودة في ربيع الثاني ١٣٤٤هـ. القاضي: إبراهيم بن محمد، تاريخه، مخطوط، ورقة ٦٧.

(١١٨) تسليم المدينة المنورة، صحيفة أم القرى، العدد ٤٦، مكة الجمعة ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/١٣ نوفمبر ١٩٢٥م، ص٢.

(١١٩) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، مرجع سابق، بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

وتجدد الإشارة إلى أنه في الوقت الذي اشتد فيه الحصار على جدة والمدينة المنورة، بعث الملك عبد العزيز قوة كبيرة إلى الجهات الجنوبية من الحجاز، حيث تمكنت من إدخال كثير من المناطق في طاعة الملك عبد العزيز(١٢٠).

رابعا: تسليم المدينة المنورة:

بعد أن ضاقت الحال بالحامية العسكرية في المدينة المنورة وكذلك بسكانها، أرسلوا أحد كبار تجارها وهو مصطفى عبدالعال إلى الملك عبد العزيز يعرض عليه التسليم، وكان الملك في بحرة، فعاد إلى مكة، وحينما وصل إلى مكة جهز ابنه الأمير محمد بقوة عسكرية وأرسله إلى المدينة المنورة، وحينما وصل الأمير محمد بن عبد العزيز إلى أسوار المدينة المنورة رفضت الحامية التسليم، حيث إنهم راسلوا الشريف علي يطلبون منه المساعدة، وذكروا بأن ما لديهم لا يكفي إلا لثلاثة أيام، وإن لم تصل المساعدات بالطائرة غدًا سنفاوض على التسليم، وكان رد القيادة في جدة بأنه يستحيل إرسال الطائرة قبل عشرة أيام نظرًا لعدم وجود الوقود(١٢١). ومع ذلك فقد صبر الجنود ثلاثة أيام أخرى ثم في صباح الجمعة ١٨ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/٤ كانون الأول ١٩٢٥م، بعث قائد الحامية ورئيس ديوان الإمارة كتابًا إلى الأمير محمد

---

(١٢٠) آل فائع، المرجع السابق، ص. ص ٣١٦، ٣١٧.

(١٢١) الأحيدب، المرجع السابق، ص.ص١٠٧،١٠٨ ؛ آل عبد المحسن، المرجع السابق، ص١٤٤. وللتوسع حول المكاتبات بين قادة الحامية العسكرية في المدينة المنورة والشريف علي في جدة. انظر: كيف تم تسليم المدينة المنورة وثائق هامة للتاريخ، صحيفة أم القرى، العدد ٥١، مكة الجمعة ٢ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/ ١٨ ديسمبر ١٩٢٥م، ص١. والتي تظهر الخلاف بين والي المدينة شحات وبين القادة. ويضيف حسين نصيف بأن الشريف علي أرسل إلى والي المدينة وقادتها يطلب منهم تكذيب وإنكار أمر التسليم بعد ذهاب مصطفى عبدالعال إلى الملك عبد العزيز، وفعلاً تراجعوا كما أشرنا، وحينما لم تصلهم المساعدات من الشريف علي سلموا المدينة نصيف: حسين بن محمد، ماضي الحجاز وحاضره الحسين- علي، ج١، ط١، بدون ناشر، مصر ١٣٤٩هـ، ص٢٠٠.

بن عبد العزيز يطلبون لقاءه، فاستقبلتهم قواته وقد فاوضاه على التسليم بشرط أن يعطي الجنود والضباط والأهالي الأمان، ويعلن العفو العام، وفي صباح يوم السبت ١٩ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/٥ كانون الأول ١٩٢٥م سلمت المدينة المنورة بعد حصار دام عشرة أشهر[١٢٢]. وكان من أبرز شروط التسليم ما يلي:

١ - العفو عن كل من قام مع الحكومة الحجازية.

٢ - عدم المطالبة بما أخذ من الأهالي والتجار لنفقة الجيش.

٣ - عدم التعرض للمساكن والأسواق ومحاسبة من يتعدى عليها.

٤ - مساعدة من يريد السفر من الضباط والمأمورين والجنود إلى بلاده على نفقة الحكومة السعودية.

٥ - عدم إجبار أحد منهم على الخدمة ولابدّ من موافقته.

٦ - إسقاط الجرائم السابقة عموماً وعدم سماع دعاوى لأحد.

٧ - مواساة الجيش والمأمورين والقيام بمعيشتهم لحين سفرهم.

٨ - صيانة الحرم النبوي واستلام ما فيه من اللوازم.

٩ - النظر في حالة الضباط والمأمورين ودفع مصاريفهم.

١٠ - إبقاء كل ما يخص الحكومة لحين حضور هيئة مختصة لاستلامه.

١١ - عدم التفريط بما هو للحكومة من الذخائر والمهمات الحربية والأدوات[١٢٣].

---

(١٢٢) الريحاني، المصدر السابق، ص٤٢٠.

(١٢٣) آل فائع، المرجع السابق، ص. ص ٣٢٢، ٣٢١. ويضيف بأنه من المستغرب أن صحيفة أم القرى لم تورد تلك الشروط مع أنها أفردت العدد ٥١ من أعدادها للحديث عن المكاتبات، وكيفية استسلام المدينة المنورة، كما أنها أوردت شروط استسلام جدة فيما بعد.

وبعد أن دخلها الأمير محمد بن عبد العزيز توجه إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وصلى فيه ثم سلَّم على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم أرسل في طلب الأهالي، وكان قد وصل من رابغ ثلاثة آلاف كيس من الدقيق، فأمر بتوزيعه على الأهالي في المدينة المنورة(١٢٤).

وفي رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي ردًا على رسالته، ذكر الملك عبد العزيز أنه يحمد الله أولاً على ما منَّ به من فتح المدينة المنورة، وأشار إلى الدور الكبير الذي قام به النشمي مع الأهالي، وأطال في شكره لله وسؤاله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، كما أشار في رسالته إلى أن خبر سقوط جدة سيكون قريبًا بمشيئة الله، وختم بالدعاء أن ينصر الله دينه ويعلي كلمته وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح للإسلام والمسلمين(١٢٥).

وقد استمر دعم الملك عبد العزيز للأهالي في المدينة المنورة بالمؤن منذ استلامها، فقد أرسل بعد استلامها مباشرة ألف كيس من الأرز وزعت على الأهالي فيها(١٢٦)، كما أرسل مبلغاً من المال قدر بألف جنيه ثم كميات كبيرة من الأرز طلب توزيعها على الفقراء والمحتاجين في المدينة المنورة(١٢٧).

خامسا: تسليم جدة:

---

(١٢٤) ابن مطلق، المصدر السابق، ورقة ٥٧.

(١٢٥) رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن سقوط المدينة المنورة، بتاريخ ٢٨ الشهر غير واضح ١٣٤٤هـ، ضمن كتاب: السبيت وأخرون، من وثائق الملك عبد العزيز، ص ١٦٥.

(١٢٦) تسليم المدينة المنورة، صحيفة أم القرى، العدد ٤٦، المرجع السابق، ص ٢.

(١٢٧) رسالة من الملك عبد العزيز إلى رئيس مجلس الأوقاف وأمين الحرم بالمدينة المنورة، بتاريخ ١٣٤٥/٧/٢هـ، ضمن كتاب: السبيت وآخرون، من وثائق الملك عبد العزيز، ص١٨١. وللتوسع حول أسباب طول حصار المدينة المنورة انظر: السلمان، دخول الملك عبد العزيز الحجاز، ص. ص ١٠٨، ١٠٩.

اجتمعت قوات الملك عبد العزيز بأمر منه حول جدة، وانضمت إلى القوات المحاصرة لها، فقد علم الملك بتردي الأوضاع داخل جدة، فخشي من انتشار الفوضى فيها[١٢٨] وكان الشريف علي بن الحسين قد أدرك عدم جدوى المقاومة، ولذا ذهب في يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/١٥ ديسمبر ١٩٢٥م إلى دار الاعتماد البريطانية في جدة وعرض التسليم وطلب من المعتمد الإنجليزي إجراء المفاوضات مع الملك عبد العزيز[١٢٩] والذي بدوره أرسل إلى الملك عبد العزيز يطلب مقابلته وفعلاً تم اللقاء في الرغامة[١٣٠] وجرى التفاوض على شروط التسليم وهي:

١ - يضمن الملك عبد العزيز سلامة الموظفين والجنود والأشراف والأهالي والقبائل في جدة ويشمل ذلك سلامتهم الشخصية وسلامة أموالهم.

٢ - يتعهد الملك علي أن يسلم في الحال جميع أسرى الحرب الموجودين بجدة إن وجد.

٣ - يتعهد الملك عبد العزيز بأن يمنح العفو العام لكل المذكورين أعلاه.

٤ - يجب على الضباط والجنود أن يسلموا في الحال إلى الملك عبد العزيز بجميع أسلحتهم من بنادق ورشاشات ومدافع وطيارات وجميع المهمات الحربية.

٥ - يتعهد الملك علي وجميع الضباط والجنود بأن لا يخربوا أو يتصرفوا في شيء من الأسلحة والمهمات الحربية.

---

(١٢٨) كيف تم تسليم جدة، صحيفة أم القرى العدد ٥٢، مكة الأحد ١١ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/٢٧ ديسمبر ١٩٢٥م، ص ٢.

(١٢٩) آل فائع، المرجع السابق، ص ٣٢٤.

(١٣٠) الرغامة: أرض رملية يمين الخارج من جدة باتجاه مكة، وأصبحت فيما بعد جزءًا من جدة، ويسيل فيها من الشرق وادي غليل. البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٤، ص٦١.

٦ - يتعهد الملك عبد العزيز بأن يرحل كافة الضباط والجنود الذين يرغبون في العودة إلى أوطانهم ويتعهد بإعطائهم المصاريف اللازمة لسفرهم.

٧ - يتعهد الملك عبد العزيز أن يوزع بنسبة معتدلة على كافة الضباط والجنود الموجودين بجدة مبلغ خمسة آلاف جنيه.

٨ - يتعهد الملك عبد العزيز أن يبقي جميع موظفي حكومة الشريف علي في مراكزهم، الذين يجد فيهم الكفاءة في تأدية واجباتهم بأمانة.

٩ - يتعهد الملك عبد العزيز بأن يمنح الشريف علي الحق في أن يأخذ معه الأمتعة الشخصية بما في ذلك سيارته وخيوله وسجاجيده.

١٠ - يتعهد الملك عبد العزيز بأن يمنح عائلة الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية في الحجاز بشرط أن هذه الممتلكات تكون فعلاً من الموروثة ولا تشمل على الأملاك الثابتة المحمولة من الأوقاف بمعرفة الحسين إلى شخصه، ولا على المباني التي يكون الحسين قد بناها في أثناء ملكه لما كان ملكًا على الحجاز[١٣١].

١١ - يتعهد الملك علي أن يبارح الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساءً.

١٢ - جميع البواخر التي في ملك الحجاز وهي الطويل ورشدي والرقمتين ورضوى تصبح ملكًا للملك عبد العزيز، ولكن يصرح الملك عبد العزيز إن لزم الأمر للباخرة الرقمتين أن تستعمل في نقل الأمتعة الشخصية للملك علي ثم ترجع.

١٣ - يتعهد الملك علي ورجاله وسكان جدة بأن لا يبيعوا أو يخربوا أو يتصرفوا في أي شيء من أملاك الحكومة مثل اللنشات والسنابيك وغيره.

١٤ - يتعهد الملك عبد العزيز بأن يمنح جميع السكان والضباط والجنود في ينبع الحقوق والامتيازات المذكورة بعالية إلا فيما يختص بتوزيع المال.

---

(١٣١) كيف تم تسليم جدة، صحيفة أم القرى، العدد ٥٢، المرجع السابق، ص٣.

١٥ - يتعهد الملك عبد العزيز بأن يمنح العفو للأشخاص المذكورة أسماؤهم أدناه أيضًا ضمن العفو العام وهم: عبدالوهاب ومحسن وبكري أبناء يحيى قزاز وعبدالحي بن عابد قزاز، وأحمد وصالح أبناء عبدالرحمن قزاز، وإسماعيل ابن يحيى قزاز، والشيخ محمد علي صالح بتاوى وإخوانه إبراهيم وعبدالرحمن بتاوى، وأبناء محمد علي صالح بتاوى وأبنائهم وأبناء عمهم حسن وزين بتاوى، وأبناء محمد نور والشيخ يوسف خشيرم، والشيخ عباس ولد يوسف خشيرم، والشيخ ياسين بسيوني، والسيد أحمد السقاف، وعوائل وأموال المذكورين آنفًا.

١٦ - إذا خالف الملك علي ورجاله أو قصر في تنفيذ أي مادة من المواد المذكورة بعالية ؛ فإن الملك عبد العزيز لا يعتبر نفسه مسؤولاً عن تأدية ما عليه من هذه الاتفاقية.

١٧ - يتعهد الطرفان الملك عبد العزيز، والملك علي أن يكفا عن أي حركة عدائية أثناء سير هذه المفاوضات.

وفي عصر يوم الخميس ١ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/١٧ ديسمبر ١٩٢٥م، وقع الملك عبد العزيز على الاتفاقية، ثم وقع عليها مساءً في اليوم نفسه الشريف علي بن الحسين وأصحبت نافذة منذ ذلك الوقت[١٣٢]. وبدأت الاستعدادات في جدة من قبل الضباط والجنود للتسليم، واستمرت يومي الجمعة والسبت، وكان مقررًا أن يسافر الشريف علي على البارجة البريطانية "كارن فلاور" يوم الثلاثاء، ولكن بسبب صعوبة إجراءات التسليم في وجوده فقد انتقل إلى البارجة قبل ذلك، وفي صباح الاثنين ٥ جمادى الآخرة قدم المعتمد البريطاني إلى الملك عبد العزيز ومعه رئيس الشؤون المليكة ورئيس الشؤون العسكرية، وأعلن انتهاء مهمته، وعاد إلى جدة، وناقش الملك مع

(١٣٢) كيف تم تسليم جدة، صحيفة أم القرى، العدد ٥٢، المرجع السابق، ص٣.

رئيس الشؤون الملكية والعسكرية، ما يتعلق بتسليم وضبط جميع ممتلكات الحكومة، وفي يوم الثلاثاء ٦ جمادى الآخرة أرسل الملك عبد العزيز عددًا من رجاله لاستلام المهمات العسكرية وترتيب إنفاذ الاتفاقية، وجاء الملك عبد العزيز في صباح يوم الأربعاء ٧ جمادى الأخرة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م إلى جدة، حيث كان قد جهز مكان للاحتفال، ثم في يوم صباح الخميس ٨ جمادى الآخرة دخل البلد ونزل عند أحد علمائها(١٣٣).

وفي رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي ردًا على رسالته، ذكر الملك تسليم الوجه والعلا، وأشار إلى استلامه جدة بجميع ما فيها من أسلحة وذخائر ومهمات وطيارات ودبابات وجميع ممتلكات حكومة الأشراف، وأن التسليم كان بوساطة المعتمد الإنجليزي بطلب من الشريف علي بن الحسين، وأضاف بأن المعتمد الإنجليزي طلب منه إصدار عفوه عن أهالي جدة وجنودها، وأنه أجابه لذلك، ويضيف الملك في رسالته بأنه أصدر أمره بمساعدة من أراد السفر من الجنود والضباط وإيصاله إلى المكان الذي يريده، وأن من أراد الخدمة في جيش الملك عبد العزيز وكان لائقًا لذلك يجاب طلبه، وذكر الملك عبد العزيز أيضًا بأنه سمح للشريف علي بأخذ أثاثه وممتلكاته الخاصة وسيارته وخيله، وبأن الشريف علي سافر من جدة يوم الاثنين ٥ جمادى الآخرة، وتم الاستلام، وختم بأن الناس اطمأنوا في جدة وعادت الأمور إلى نصابها وأشار إلى فرح الأهالي وسرورهم، وشكر الله على دوام نعمه وتتابعها(١٣٤).

---

(١٣٣) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(١٣٤) رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن تسليم جدة، بتاريخ ٧ جمادى الأخرة ١٣٤٤هـ.

وفي رسالة أخرى من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، ذكر الملك فيها بأن قواته بقيادة ابنه الأمير محمد استلمت المدينة المنورة في ١٩ جمادى الأولى، ثم استلمت العلا والوجه وتبوك والحجر، كما استلم جميع ما فيها من الأسلحة، وأشار الملك إلا أنه عزم على مهاجمة جدة ولكن المعتمد الإنجليزي وصل في أثناء الاستعدادات وأخبر الملك بأن الحالة حرجة في جدة وأنه يخشى من وقوع فتنة قد تضر بالأهالي وبرعايا الدول الأجنبية، وعرض وساطته، وتعهد بتسليم الموجودات والأسلحة والمهمات الحربية إذا أصدر الملك عفوًا عامًا، وترك ما يخص الشريف علي لكي يأخذه معه، ويضيف الملك في رسالته أنه حينما سمع ذلك ولمحبته للسلم وعدم سفك الدماء، ومعاناة الأهالي في جدة وما يعيشونه من ضيق وضعف وخوف، أجابه على ذلك ووافق عليه، وذكر أنه تم استلام جدة وينبع، وتم استلام جميع الأسلحة والمدافع والرشاشات والطيارات والدبابات والمراكب البحرية، وأن الشريف علي سافر من جدة[١٣٥].

وكان الملك عبد العزيز قد وجه بلاغًا للأهالي في جدة بعد دخوله لها في الثامن من جمادى الآخرة أشار فيه إلى عفوه العام، وإلى الجهود التي بذلت لتخليص الحجاز، وإلى الأمن، وأشار إلى بداية العمل، وأوصى الجميع بتقوى الله، وحذر مما يفسد الأمن على الناس وأنه لن يراعي أحدًا في ذلك، وأشار إلى أن مستقبل البلد لابدّ له من انعقاد مؤتمر يشترك فيه الجميع[١٣٦]. كما أصدر بلاغًا آخر في العاشر من جمادى

(١٣٥) رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن تسليم جدة، بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ. وللتوسع حول أسباب الانتصار وطول حصار جدة، انظر: السلمان، دخول الملك عبد العزيز الحجاز، ص. ص ١١٩، ١٢٠.

(١٣٦) بلاغ عام، صحيفة أم القرى، العدد ٥٢، المرجع السابق، ص ١.

الآخرة وجهه إلى معتمدي وقناصل الدول الأجنبية في جدة، أشار فيه إلى انتهاء الحرب ومغادرة الشريف علي بن الحسين، وإلى انتشار الأمن، كما شكرهم على حيادهم(١٣٧). ثم أصدر الملك عبد العزيز في ٢٢ جمادى الآخرة بلاغًا عامًا للمسلين استعرض فيه ما كان من أمر الحسين وأبنائه في الحجاز وما ترتب عليه من حروب انتهت بخروجهم من الحجاز(١٣٨).

وبعد رجوع الملك عبد العزيز إلى مكة المكرمة جرت مراسم مبايعته عند باب الصفا من المسجد الحرام في يوم الجمعة ٢٥ جمادى الأخرة(١٣٩). وقد استمر حصار جدة سنة كاملة(١٤٠).

سادسا: المؤتمر الإسلامي:

كان الملك عبد العزيز قد وجه دعوات عدة لعقد مؤتمر إسلامي، كانت أولاها بعد مؤتمر الرياض(١٤١)، ثم في خطابه لأهالي مكة وجدة بعد دخول قواته الطائف في ٢٢ صفر ١٣٤٣هـ/ ٢١ سبتمبر ١٩٢٤م، ثم قبيل مغادرته الرياض متوجهًا إلى مكة

---

(١٣٧) بلاغ رسمي، صحيفة أم القرى، العدد ٥٣، السنة الثانية، مكة الجمعة ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/١ يناير ١٩٢٦م، ص ٢.

(١٣٨) آل فائع، المرجع السابق، ص ٣٣٠.

(١٣٩) أيام الحجاز، أهل الحجاز يبايعون سلطان نجد ملكًا على الحجاز، صحيفة أم القرى، العدد ٥٥، السنة الثانية، مكة الجمعة ٣٠ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/١٥ يناير ١٩٢٦م، ص ١.

(١٤٠) الريحاني، المصدر السابق، ص ٤٢٦.

(١٤١) للاطلاع على تفاصيل مؤتمر الرياض انظر: الهميل، المرجع السابق، ص. ص ١٨١-١٩٣. ويذكر الشهيل أن الملك عبد العزيز أصدر بيانًا في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ/ ٧ يناير ١٩٢٥م أعلن فيه عدوله عن الدعوة لانعقاد المؤتمر، ويعلل الشهيل ذلك بسبب ظروف حصار جدة وانشغال الملك في إقرار الأمن وتأمين سبل الحجاج، وأيضًا لعدم استجابة الدول للدعوة التي وجهت إليها. الشهيل، المرجع السابق، ص. ص ١٣٢،١٣٣. وقد ذكر التاريخ الميلادي ٧ يناير ١٩٢٦م، ولعله خطأ طباعي.

المكرمة في ربيع الثاني ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ثم بعد موسم حج ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ثم في ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٩٢٥م، وكرر الدعوة في ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٩٢٥م، بعد دخوله جدة ورحيل الشريف علي بن الحسين، ثم في ١٢ رمضان ١٣٤٤هـ/ ١٩ أبريل ١٩٢٦م وجه الدعوة من جديد لعقد المؤتمر الإسلامي وحدد موعد انعقاده في ٢٠ ذي القعدة ١٣٤٤هـ/ ١ يونيه ١٩٢٦م[١٤٢]، وفي ذلك دلالة واضحة على ما يتمتع به الملك عبد العزيز من سياسة حكيمة وبعد نظر، ومراعاة لمشاعر المسلمين في كل مكان.

انعقد المؤتمر بعد وصول الوفود المشاركة والتي لبت الدعوة وتوالت الجلسات وعددها ثماني عشرة جلسة[١٤٣]، وظهرت الاختلافات منذ بداية انعقاد المؤتمر بين الأعضاء المشاركين وعددهم تسعة وخمسون عضوًا يمثلون حكوماتهم وجمعياتهم الإسلامية، وحينما أوشكت الأيام المقررة للمؤتمر أن تنتهي، ولم يصلوا إلى نتيجة وجه الملك عبد العزيز بيانًا في ٢١ ذي الحجة ١٣٤٤هـ/٢ يوليو ١٩٢٦م[١٤٤]، ثم واصل المؤتمر جلساته حتى الرابع والعشرين من ذي الحجة ١٣٤٤هـ/٥ يوليو

---

(١٤٢) آل فائع، المرجع السابق، ص. ص ٣٣١-٣٣٣.

(١٤٣) للاطلاع على خطاب الملك عبد العزيز الافتتاحي انظر: خطاب جلالة الملك الافتتاحي للمؤتمر الإسلامي الأول، صحيفة أم القرى، العدد ٧٥، السنة الثانية، مكة الجمعة ٣٠ ذي القعدة ١٣٤٤هـ/١١ يونيه ١٩٢٦م، ص ١، وللاطلاع على خلاصة جلسات المؤتمر، انظر: خلاصة أعمال المؤتمر تقرير كاتب المؤتمر، صحيفة أم القرى، العدد ٨٢، السنة الثانية، مكة الأربعاء ٤ محرم ١٣٤٥هـ/ ١٤يوليو ١٩٢٦م، ص ١.

(١٤٤) الغلامي: عبد المنعم، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط٣، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٤٧. وللاطلاع على نص بيان الملك عبد العزيز انظر: ص.ص٤٨،٤٩، بيان من جلالة الملك إلى المؤتمر الإسلامي، صحيفة أم القرى، العدد ٨٠، السنة الثانية، مكة الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٤هـ/ ٦يوليو ١٩٢٦م، ص ١.

١٩٢٦م، دون تحقيق أهدافه. وتكمن أهميته في كونه أول اجتماع إسلامي عالمي يعقد في مكة المكرمة، وعكس استعداد الجميع للعمل المشترك في خدمة الإسلام والمسلين(١٤٥).

كما كان من نتائجه الإيجابية الاعتراف بالملك عبد العزيز ملكًا على الحجاز ونجد وملحقاتها، وأتاح أيضًا لهذه الوفود مشاهدة الخدمات التي قدمتها حكومة الملك عبد العزيز في سبيل راحة وأمن الحجاج(١٤٦).

سابعا: الاعترافات الدولية:

دخلت الحجاز في طاعة الملك عبد العزيز وانتهى حكم الأشراف، فأصحبت المناطق التي يحكمها الملك شاسعة تمتد من الخليج العربي إلى البحر الأحمر، ورأى الملك بحنكته ضرورة إشعار الدول بالوضع الجديد لدولته، فبادر بعد مبايعته ملكًا على الحجاز بإصدار بيان إلى معتمدي الحكومات الأجنبية في جدة، ومما جاء فيه: أنه بويع في الحجاز على كتاب الله وسنة رسوله والخلفاء الراشدين، وتأسيس حكم شوري، وأنه قبل البيعة مستمدًا العون من الله، وأشار إلى أن لقبه أصبح ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها(١٤٧). ونتيجة لذلك توالت الاعترافات الدولية بحكم الملك عبد العزيز، فكانت الحكومة السوفيتية هي أول الحكومات اعترافا بحكم الملك عبد العزيز ودولته الجديدة في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، ثم جاء اعتراف بريطانيا وهولندا تباعًا، ثم تركيا وفرنسا وسويسرا، وألمانيا في عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، وفي العام نفسه جاء اعتراف

---

(١٤٥) آل فائع، المرجع السابق، ص ٣٣٤.

(١٤٦) السلوم، المرجع السابق، ص ٨٣.

(١٤٧) الجار الله: تركية بنت حمد، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى، ط١، دار القاهرة، القاهرة ٢٠٠٦م، ص ٢٠٨.

إيران، ثم اعتراف مصر عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، بعد وفاة الملك فؤاد[١٤٨]. كذلك من الدول التي اعترفت بحكم الملك عبد العزيز بولندا في عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، والولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، وإيطاليا في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م[١٤٩].

الخاتمة

من خلال ما تم استعراضه من أحداث ضم المدينة وجدة وما يتبعهما من مناطق أخرى في عهد الملك عبد العزيز، نستطيع ذكر بعض النتائج لذلك ومنها:

- لم يكن بمقدور الشريف علي وقواته الوقوف أمام جيش الملك عبد العزيز، رغم فارق التسليح بينهم، ووجود الطائرات والسيارات المصفحة مع قوات الشريف علي.

- يفتقر جيش الشريف علي إلى الانتماء والولاء في الغالب، فقد كانوا من بلاد أخرى تم إرسالهم من قبل والده وأخويه، بعكس قوات الملك عبد العزيز.

- سياسة وحنكة الملك عبد العزيز والتي عكستها العديد من الأحداث، مثل بلاغاته للأهالي ولمعتمدي الدول الأجنبية، وأوامره لقواته بالاكتفاء بالحصار فقط.

- حرص الملك عبد العزيز علي سلامة الأهالي في الحجاز حيث إنه لم تهاجم قواته جدة والمدينة وإنما حاصرتهما فقط، رغم حدوث بعض المعارك والمناوشات.

---

(١٤٨) السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، ص ١٢١.

(١٤٩) آل فائع، المرجع السابق، ص٣٣٨. وللاطلاع على نصوص بعض الاعترافات الدولية انظر: الاعتراف بملكية الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها، صحيفة أم القرى، العدد ٦٢، السنة الثانية، مكة الجمعة ٢٠ شعبان ١٣٤٤هـ/٥ مارس ١٩٢٦م، ص١ ؛ اعتراف حكومة هولندا، صحيفة أم القرى، العدد ٦٤، السنة الثانية، مكة الجمعة ٥ رمضان ١٣٤٤هـ/ ١٩ مارس ١٩٢٦م، ص٣.

- حرص الملك أيضًا على سلامة الحجاج، وتيسير أمور حجهم وتمثل ذلك في السيطرة على موانئ بديلة عن ميناء جدة في أثناء الحصار.

- نجاح الملك عبد العزيز في كسب الحياد الإنجليزي، والذي أثر كثيرًا على حكم وقوات الشريف علي في الحجاز.

- التخطيط العسكري الفذ الذي يتمتع به الملك عبد العزيز، حيث أرسل قواته إلى عدد من المناطق الحجازية في الشمال مما أثر سلبًا على قوات الشريف في جدة والمدينة.

- تمكن الملك عبد العزيز أيضًا من التضييق على الشريف علي وقواته من خلال ترحيل الحسين من العقبة بعد تدخل الإنجليز الذين تأكدوا من إرسال الملك عبدالعزيز قواتًا لمهاجمتها لمنع الإمدادات منها.

- حصول قوات الملك عبد العزيز على العديد من الأسلحة والذخائر والطائرات والسيارات بعد خروج الشريف علي وتسليم جدة وقبلها المدينة المنورة.

- تمكن الملك عبد العزيز بفضل الله ثم بما يتمتع به من سياسة وبعد نظر من إدارة الأزمة باقتدار، خاصة وأن الأحداث في الحجاز شغلت العالم الإسلامي، فهي في أرض المقدسات الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال ردوده على ما يصله من خطابات رؤساء الدول والجمعيات الإسلامية.

- شكل انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول في مكة اعترافًا ضمنيًا بحكم الملك عبد العزيز في الحجاز، على الرغم من عدم تحقيق المؤتمر لأهدافه.

- دل اعتراف الدول العربية والإسلامية والعالمية بحكم الملك عبد العزيز، على مكانته ومدى ما يتمتع به من سياسة حكيمة، فقد توالت الاعترافات بدولته تباعًا.

الملاحق

ملحق رقم (١). رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ٣ رجب ١٣٤٣هـ.

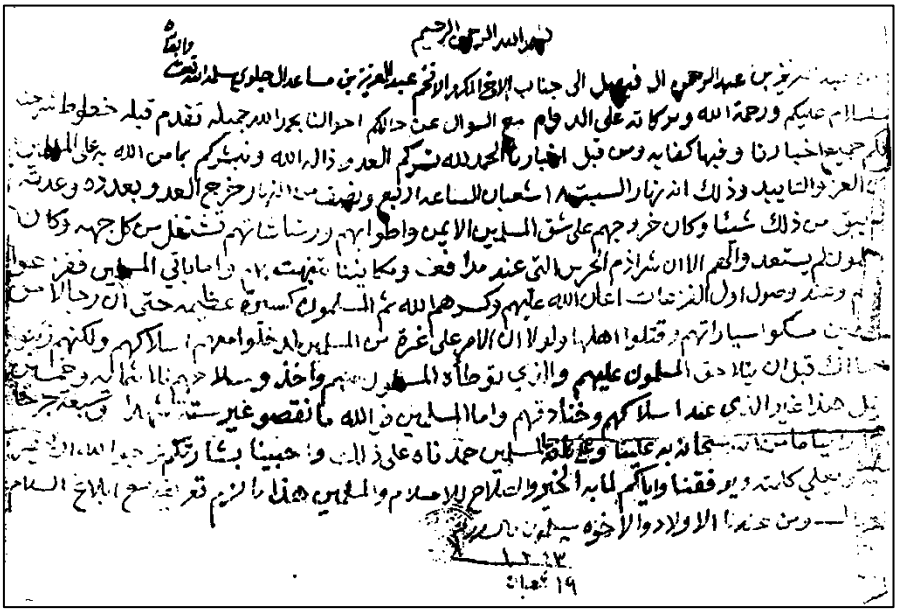

الملحق رقم (٢). رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد العزيز بن مساعد، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٩ شعبان ١٣٤٣هـ.

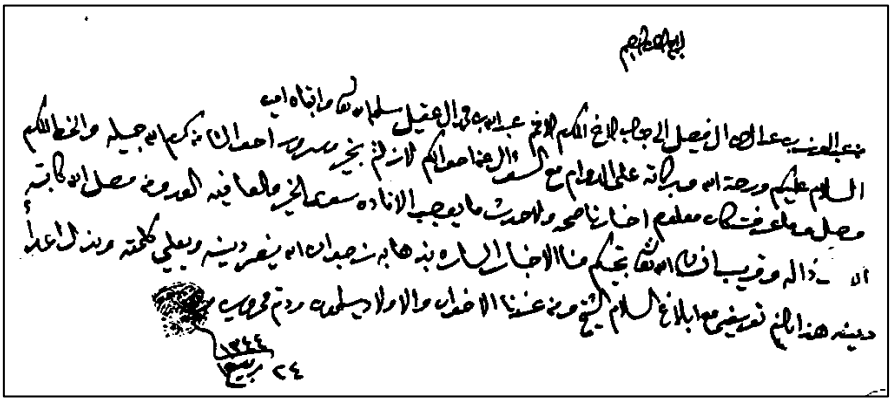

الملحق رقم (٣). رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ٢٤ ربيع الأول ١٣٤٤هـ.

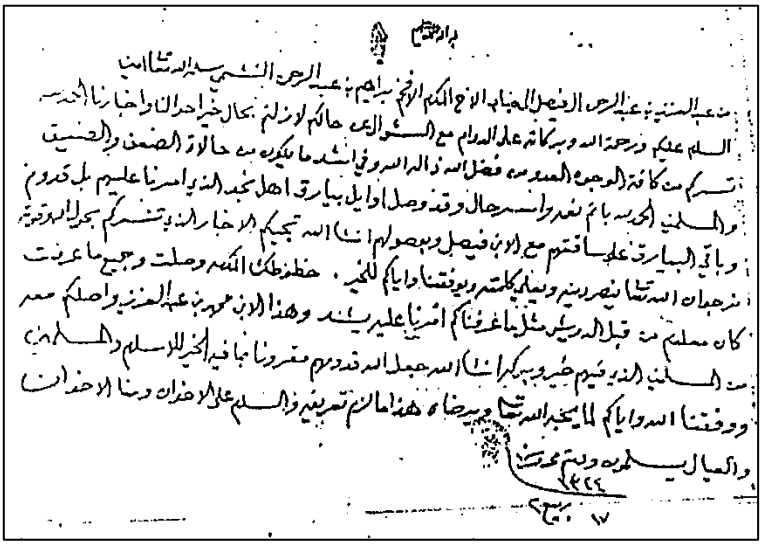

الملحق رقم (٤). رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن حصار جدة والمدينة، بتاريخ ١٧ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

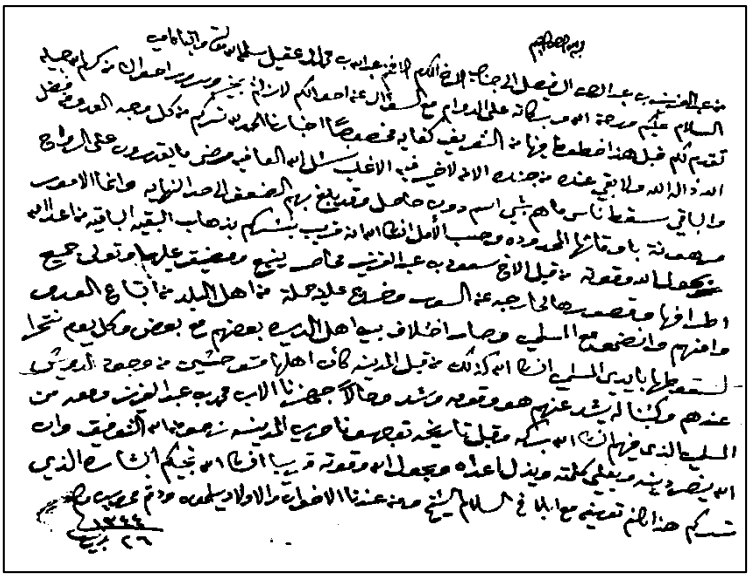

الملحق رقم (٥). رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن حصار جدة والمدينة، بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

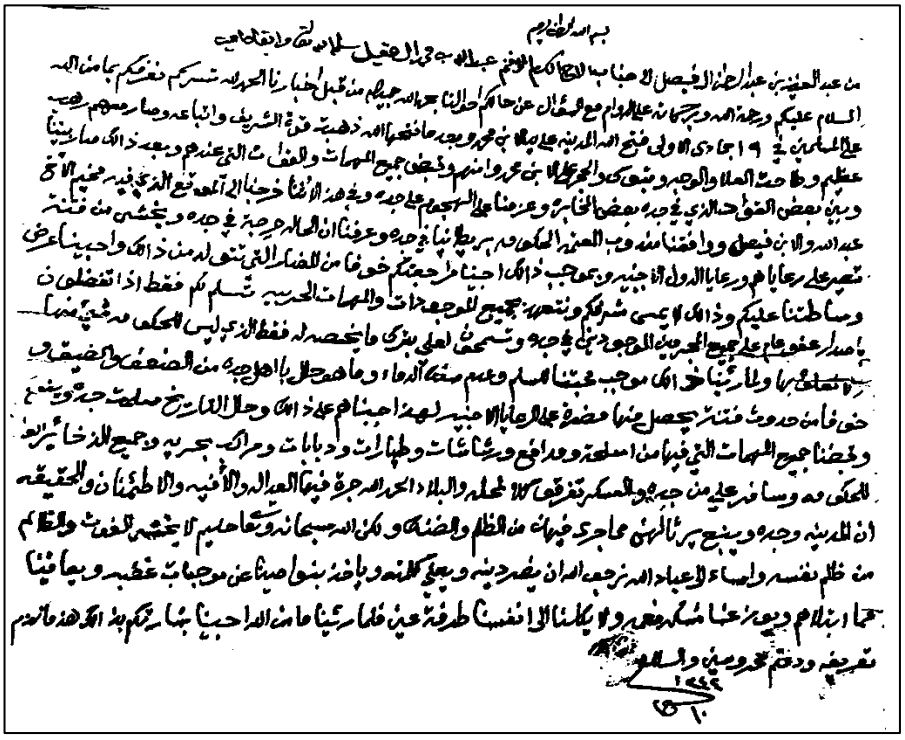

الملحق رقم (٦). رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن تسليم جدة، بتاريخ ١٠ جمادى الأخرة ١٣٤٤هـ.

المصادر والمراجع

أولاً: مصادر ومراجع غير منشورة

أ) الوثائق المحلية:

[١] رسالة من الملك عبد العزيز بعنوان لاحق خير وسرور، بشأن توجهاته الإدارية، لا تحمل تاريخًا.

[٢] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيّل، بشأن تفاصيل دخول مكة، بتاريخ ١ربيع الثاني ١٣٤٣هـ.

[٣] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ٣ رجب ١٣٤٣هـ.

[٤] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد العزيز بن مساعد، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٩ شعبان ١٣٤٣هـ.

[٥] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ اليوم لم يذكر شوال ١٣٤٣هـ.

[٦] رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٨ شوال ١٣٤٣هـ.

[٧] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٠ ذو القعدة ١٣٤٣هـ.

[٨] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حج عام ١٣٤٣هـ وحصار جدة وبدر، بتاريخ ١٤ ذي الحجة ١٣٤٣هـ.

[٩] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ٢٤/ربيع الأول ١٣٤٤هـ.

[١٠] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حصار جدة، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

[١١] رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن حصار جدة والمدينة، بتاريخ ١٧ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

[١٢] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن حصار جدة والمدينة، بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.

[١٣] رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم النشمي، بشأن تسليم جدة، بتاريخ ٧ جمادى الأخرة ١٣٤٤هـ.

[١٤] رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيِّل، بشأن تسليم جدة، بتاريخ ١٠ جمادى الأخرة ١٣٤٤هـ.

ب) المخطوطات:

[١٥] القاضي: إبراهيم بن محمد، تاريخه، مخطوط.

[١٦] القاضي: محمد بن عثمان بن صالح، الفيض بشعور ما في الوجد من تراجم أعيان علماء نجد، مخطوط

[١٧] ابن مطلق، شذى الند في تاريخ نجد، مخطوط.

[١٨] ابن ناصر: عبدالرحمن، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، ج٢، مخطوط، مكتبة آرامكو، الظهران، رقم التصنيف NAS953.8.

ثانياً: مصادر ومراجع منشورة

أ) المصادر والمراجع العربية والمعربة:

[١٩] البديوي: محمد منير أحمد، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

[٢٠] البلادي: عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ج١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٠، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

[٢١] بنوا ميشان، عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة: عبدالفتاح ياسين، دار الكتاب العربي، بدون مكان ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

[٢٢] بيسون: إيف، ابن سعود ملك الصحراء تأسيس المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الله الدليمي وعبد الله الربيعي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٢٣] الجار الله: تركية بنت حمد ناصر، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى، ط١، دار القاهرة، القاهرة ٢٠٠٦م.

[٢٤] الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – معجم مختصر، ج١، ٢، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض بدون تاريخ.

[٢٥] ابن جريس: غيثان بن علي، عبدالوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية ١٣٤٠ - ١٣٧٤هـ/ ١٩٢١ -١٩٥٤م دراسة تاريخية وثائقية، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

[٢٦] الحربي: فائز موسى البدراني، من أخبار الملك عبد العزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيّد آل حميد، ط٢، منشورات دار فائز البدراني للنشر، الرياض ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

[٢٧] الأحيدب: عبد العزيز بن محمد، من حياة الملك عبد العزيز، ط١، بدون ناشر، بدون مكان وتاريخ.

[٢٨] الخطيب: السيد عبدالحميد، الإمام العادل عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود: سيرته - بطولته — سر عظمته، ج١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٢٩] رحمو: محمد إبراهيم، أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للمك عبد العزيز وحروبه، ط٢، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

[٣٠] رفيع: محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر هجري، ط١، منشورات نادي مكة الثقافي، مكة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

[٣١] الرويس، الجوهرة إبراهيم، هجرة الغطغط في عهد الملك عبد العزيز ١٣٣١ - ١٣٤٧هـ/ ١٩١٢ -١٩٢٩م دراسة تاريخية، ط١، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ٢٠١٧م.

[٣٢] الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

[٣٣] الزركلي: خيرالدين، الأعلام: قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٢، ٤، ط١٧، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٧م.

[٣٤] الزركلي: خيرالدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٥م.

[٣٥] السباعي: أحمد، تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ج٢، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٣٦] السبول: خالد، الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان ٢٠١١م.

[٣٧] آل سعود: خالد بن ثنيان، العلاقات السعودية البريطانية ١٣٤١هـ - ١٣٥١هـ/ ١٩٢٢ -١٩٣٢م دراسة وثائقية، ط٣، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

[٣٨] السلمان: محمد بن عبد الله، دخول الملك عبد العزيز الحجاز: دراسة تاريخية، منشورات نادي الباحة الأدبي، الباحة ١٤١٩هـ.

[٣٩] السلمان: محمد بن عبد الله، قيام المملكة العربية السعودية وبدايات نهضتها الحضارية، ط١، إصدارات نادي المنطقة الشرقية الأدبي، بدون مكان ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

[٤٠] السلوم: لطيفة عبد العزيز، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م -١٣٥١هـ/١٩٣٢م: دراسة تاريخية وثائقية، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[٤١] سليمان: حسن حسن، الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره، بدون ناشر، بدون مكان وتاريخ.

[٤٢] السماري: فهد بن عبد الله، فؤاد حمزة مذكرات ووثائق ١٣٤٢ - ١٣٧٢هـ/١٩٢٤ -١٩٥١م، ج١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

[٤٣] السماري: فهد بن عبد الله وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٤٤] الشهيل: عبد الله بن محمد، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ١٣٣٣ - ١٣٥١هـ/ ١٩١٥ -١٩٣٢م دراسة تاريخية تحليلية، بدون ناشر، بدون مكان وتاريخ.

[٤٥] صابان: سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

[٤٦] الصباغ: عبداللطيف محمد، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن، مكتبة مدبولي، مصر ١٩٩٩م.

[٤٧] الصوينع: عثمان بن صالح، مع الملك الموحدة في مسيرة التوحيد والبناء، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

[٤٨] آل عبد المحسن: إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج٣، ط١، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

[٤٩] العبودي: محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، ج٣، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[٥٠] آل عمر: سعيد بن عمر، إعلان اتفاقيتي بحرة وحدة وأبعاده السياسية في مبايعة الملك عبد العزيز، ضمن أبحاث ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية عام ١٤٢٦هـ، المحور الثامن، ج١، مكة خلال قرن من الزمان (القرن العشرين) خلال الفترة ١٣ -١٤٢٦/٨/١٥هـ - ١٧ -٢٠٠٥/٩/١٩م، ط١، مكة المكرمة ١٤٢٦هـ.

[٥١] العمري: صالح السليمان المحمد، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ج١، ط١، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

[٥٢] العنقري: هيفاء، السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود، حسين، بريطانيا ١٩١٤ - ١٩٢٦م، ط١، دار الساقي، بيروت ٢٠١٣م.

[٥٣] غازي: عبد الله بن محمد، إفادة الأنام بتاريخ بلد الله الحرام، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع عبد الله بن عبدالرحمن آل بسام، ج١٠، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٥٤] الغامدي: محمد جمعان، جدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ١٩٢٥ - ١٩٥٣م، ط١، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

[٥٥] الغلامي: عبد المنعم، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط٣، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

[٥٦] غوانمة: هنادي يوسف، المملكة الهاشمية الحجازية ١٩١٠ - ١٩٢٥، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٩ - ١٩٩٠م.

[٥٧] آل فائع: أحمد بن يحيى، العلاقة بين الملك عبد العزيز والملك الحسين بن علي وضم الحجاز ١٣٢٨ -١٣٤٤هـ/١٩١٠ -١٩٢٥م، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣٣هـ.

[٥٨] فاسيلييف: أليكس، تاريخ العربية السعودية، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٩٩٥م.

[٥٩] القاضي: صالح بن عثمان، تاريخه، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع عبد الله بن عبدالرحمن البسام، ج٨، ط١، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٦٠] القحطاني: منى بنت قائد، التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبد العزيز ١٣٤٣ -١٣٥١هـ/١٩٢٤ -١٩٣٢م، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

[٦١] كشك: محمد جلال، السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي، ط٣، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[٦٢] اللحياني: فهد بن مرزوق، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م إلى ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، إصدارات مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

[٦٣] محمد: وهيم طالب، تاريخ الحجاز السياسي ١٩١٦ - ١٩٢٥م، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٧م/ ١٤٢٧هـ.

[٦٤] المسعود: خليفة بن عبدالرحمن، صالح باشا العذل حياته وأعماله ١٢٧٠ - ١٣٥٠هـ/١٨٥٤ -١٩٣١م، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

[٦٥] المومني: نضال داود، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

[٦٦] نصيف: حسين بن محمد، ماضي الحجاز وحاضره الحسين - علي، ج١، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٣٤٩هـ.

[٦٧] ابن هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

[٦٨] الهميل: خالد، العلاقات بين الملك عبد العزيز آل سعود والأشراف وضم الحجاز، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٣ - ١٤١٤هـ.

[٦٩] الوردي: علي، قصة الأشراف وابن سعود، ط٣، بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ٢٠١٠م.

ب) الوثائق المنشورة:

[٧٠] السبيت: عبدالرحمن بن سبيت وآخرون، من وثائق الملك عبد العزيز، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة ٦٠، الرياض ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[٧١] السبيت: عبدالرحمن بن سبيت وآخرون، من وثائقنا الوطنية، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة ٨٠، الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

[٧٢] الصويان: سعد وآخرون، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٣، الوثائق البريطانية، ط١، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

ج) الدوريات:

[٧٣] ابن جريس: غيثان بن علي، من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة، مجلة العرب، ج٥، ٦، السنة ٢٨، ذو القعدة والحجة ١٤١٣هـ/ أيار حزيران (مايو – يونيه) ١٩٩٣م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

[٧٤] الحريِّص: مخلد بن قبل رابح، ضم الطائف ومكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز من خلال مراسلاته، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد ٨، العدد ٢، القصيم ربيع ثاني ١٤٣٦هـ/يناير ٢٠١٥م.

[٧٥] الحريِّص: مخلد بن قبل رابح، عبد الله بن محمد بن عقيِّل ١٢٩٥ - ١٣٨٥هـ/ ١٨٧٧ - ١٩٦٥م، أعماله في عهد الملك عبد العزيز دراسة وثائقية، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الثانية والأربعون، الرياض جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/ أبريل ٢٠١٦م.

[٧٦] الحميد: عبداللطيف بن محمد، من رجال الملك عبد العزيز: إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي ١٣١٣ - ١٣٩٨هـ حياته وأعماله، مجلة الدرعية، العدد ١، السنة الأولى، الرياض محرم ١٤١٩هـ/ مايو ١٩٩٨م.

[٧٧] الحميد: عبداللطيف بن محمد، من رجال الملك عبد العزيز: إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي ١٣١٣ - ١٣٩٨هـ حياته وأعماله ٢، مجلة الدرعية، العددان ٦، ٧، السنة الثانية، الرياض ربيع الآخر رجب ١٤٢٠هـ/ أغسطس–نوفمبر ١٩٩٩م.

[٧٨] الحميد: عبداللطيف بن محمد، من رجال الملك عبد العزيز: إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي ١٣١٣ - ١٣٩٨هـ حياته وأعماله٣. مجلة الدرعية، العدد الثاني، السنة الأولى، ، الرياض ربيع الآخر ١٤١٩هـ/ مايو ١٩٩٨م.

[٧٩] عبد العزيز: موضي بنت منصور، الملك عبد العزيز آل سعود وتوطيد الأمن والاستقرار في الحجاز خلال الفترة من ١٣٣٩ - ١٣٥٢هـ/ ١٩٢٠ - ١٩٣٣م، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م ١١، جدة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

[٨٠] صحيفة أم القرى، العدد ٢٨، السنة الأولى، مكة الجمعة ١٨ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٠ يوليو ١٩٢٥م.

[٨١] صحيفة أم القرى، العدد ٢٩ السنة الأولى، مكة الجمعة ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/١٧ يوليو ١٩٢٥م.

[٨٢] صحيفة أم القرى، العدد ٣٠، السنة الأولى، مكة الجمعة ٢ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٥م.

[٨٣] صحيفة أم القرى، العدد ٣٢، السنة الأولى، مكة الجمعة ١٦ محرم١٣٤٤هـ/ ٨ أغسطس ١٩٢٥م.

[٨٤] صحيفة ام القرى، العدد ٣٣، السنة الأولى، مكة الجمعة ٢٣ محرم ١٣٤٤هـ/ ١٦ أغسطس ١٩٢٥م.

[٨٥] صحيفة ام القرى، العدد ٣٤، السنة الأولى، مكة الجمعة ٣٠ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٣ أغسطس ١٩٢٥م.

[٨٦] صحيفة أم القرى، العدد ٣٥، السنة الأولى، مكة الجمعة ٨ صفر ١٣٤٤هـ/ ٢٨ أغسطس ١٩٢٥م.

[٨٧] صحيفة أم القرى، العدد ٣٧، السنة الأولى، مكة الجمعة ٢٢ صفر ١٣٤٤هـ/سبتمبر ١٩٢٥م.

[٨٨] صحيفة أم القرى، العدد ٤١، السنة الأولى، مكة الجمعة ٢١ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/٩ أكتوبر ١٩٢٥م.

[٨٩] صحيفة أم القرى، العدد ٤٣، السنة الأولى، مكة الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٩٢٥م.

[٩٠] صحيفة أم القرى، العدد ٤٤، السنة الأولى، مكة الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٢٥م.

[٩١] صحيفة أم القرى، العدد ٤٦، السنة الأولى، مكة الجمعة ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/١٣ نوفمبر ١٩٢٥م.

[٩٢] صحيفة أم القرى، العدد ٤٨، السنة الأولى، مكة الجمعة ١١ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٩٢٥م.

[٩٣] صحيفة أم القرى، العدد ٥١، السنة الثانية، مكة الجمعة ٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ١٨ ديسمبر ١٩٢٥م.

[٩٤] صحيفة أم القرى العدد ٥٢، السنة الثانية، مكة الأحد ١١ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/٢٧ ديسمبر ١٩٢٥م.

[٩٥] صحيفة أم القرى، العدد ٥٣، السنة الثانية، مكة الجمعة ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/١ يناير ١٩٢٦م.

[٩٦] صحيفة أم القرى، العدد ٥٥، السنة الثانية، مكة الجمعة ٣٠ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/١٥ يناير ١٩٢٦م.

[٩٧] صحيفة أم القرى العدد ٦٠، السنة الثانية، مكة الجمعة ٦ شعبان ١٣٤٤هـ/ ١٩ فبراير ١٩٢٦م.

[٩٨] صحيفة أم القرى، العدد ٦٢، السنة الثانية، مكة الجمعة ٢٠ شعبان ١٣٤٤هـ/٥ مارس ١٩٢٦م.

[٩٩] صحيفة أم القرى، العدد ٦٤، السنة الثانية، مكة الجمعة ٥ رمضان ١٣٤٤هـ/ ١٩ مارس ١٩٢٦م.

[١٠٠] صحيفة أم القرى، العدد ٧٥، السنة الثانية، مكة الجمعة ٣٠ ذي القعدة ١٣٤٤هـ/١١ يونيه ١٩٢٦م.

[١٠١] صحيفة أم القرى، العدد ٨٠، السنة الثانية، مكة الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٤هـ/ ٦يوليو ١٩٢٦م.

[١٠٢] صحيفة أم القرى، العدد ٨٢، السنة الثانية، مكة الأربعاء ٤ محرم ١٣٤٥هـ/ ١٤يوليو ١٩٢٦م.

Conquering Almadinah Almonawra and Jeddah in the age of King Abdulaziz from his Correspondences

Dr. Mukhled Qabel Rabeh Alhurais
Associate Professor of Modern and Contemporary History, Department of History at the College of Arabic Language and Social Studies,
Qassim University.K.S.A

Abstract. After his forces were able to enter Taif and Mecca, King Abdulaziz intended to continue conquering Hejaz. Therefore he ordered his forced to surround Al-Sharief Ali in Jeddah, and other forces to surround Almadinah Almonawra and the northern areas of Hejaz. The blockade decision was to ensure that there will be no bloodshed, in addition the stature of Almadina Almonawra, so he ordered his forces to not attack. During the blockade there were some skirmishes and battles between the two parties outside Jeddah fortifications because of attacking of Al-Sharief forces on the blockade forces. And in every time king Abdulaziz forces were able to beat them, the messages of king Abdulaziz to some of his men described these events in detail. Also the king's concerns about the foreign countries citizens and its councils were a reason to not attack, specially they announced that their continued of neutrality policy towards Hejaz incidents.

Although the arrivals of supplies from Alhosain ibn Ali in Aqaba and from his sons in east Jordan and Iraq to Alsharief in Jeddah, but they have no effect on the battles and the blockade power around Jeddah and Almadinah. And the obedience of Hejaz tribes and some areas on north Hejaz had a huge impact in weakening the forces of Alshrief Ali, resulting in the surrender of Almadinah guardians after ten months of blockade, then Jeddah via English mediation based on a request from Alsharief Ali after one year of blockade. The king abdulaziz has invited to hold a an Islamic conference in Mecca, despite the conference had not succeeded, but leaded to important results: firstly, the recognition of the Islamic and Arabic governments and societies with the ruling of king Abdulaziz in Hejaz, through the attendances of their delegates to the conference. After that the international recognitions of his ruling in Hejaz.